PROVISIONAL

A/40/PV.8
28 September 1985

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس :	السيد دى بينييس	(اسبانيا)
ثم :	السيد ماكيكا (نائب الرئيس)	(ليسوتو)

خطاب السيد محمد حسني مبارك ، رئيس جمهورية مصر العربية

- المناقشة العامة [٩](تابع)

ألقى كلمة كل من :

السيد سيبوليفيدا اكور (المكسيك)

السيد أندريوتي (ايطاليا)

السيد دزداريفيتش (يوغوسلافيا)

السيد بن علوى (عمان)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٢٠

خطاب السيد محمد حسني مبارك ، رئيس جمهورية مصر العربية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية): تستمع الجمعية الآن الى خطاب رئيس جمهورية مصر العربية .

اصطحب السيد محمد حسني مبارك ، رئيس جمهورية مصر العربية الى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية): بالنيابة عن الجمعية العامة ، يشرفني أن أرحب في الامم المتحدة بفخامة السيد محمد حسني مبارك ، رئيس جمهورية مصر العربية ، وأدعوه الى القاء خطابه أمام الجمعية .

الرئيس مبارك : السيد رئيس الجمعية العامة ، يسرني أن أستهل كلمتي بتهنئتكم بتولي رئاسة هذه الدورة ، التي تشهد الاحتفال بالعيد الاربعين للامم المتحدة ، ونحن نعتز بهذه الثقة التي أحاطت بانتخابكم ، من واقع الروابط الوثيقة والصداقة الحميمة التي تربطنا ببلادكم العريقة ، وتقديرنا لسجلكم في خدمة الاهداف التي قامت الامم المتحدة من أجلها .

واود أن أتوجه الى شعب المكسيك الصديق وقيادته بخالص العزاء والمواساة ، للكارثة المفجعة التي تعرضت لها المكسيك في الايام الاخيرة ، وهي تواصل رسالتها في البناء والتعمير والتنمية ، وأنا واثق من أنني أعبِّر عن مشاعر كافة الوفود المشتركة معنا اليوم حين أعرب عن تضامننا مع شعب المكسيك الصديق ، ووقوفنا الى جانبه وهو يواجه هذه المحنة العصيبة . ونحن نستلهم في هذه اللحظات روح الامم المتحدة ومبادئها وايماننا بأننا جميعا بغض النظر عن انتماءاتنا الوطنية نقف في خندق واحد في مواجهة الاخطار والتحديات .

Digitized by UNOG Library

انني أتحدث من هذا المنبر في مناسبة تاريخية هامة ، هي احتفالنا بمرور أربعين عاما على انشاء منظمة الامم المتحدة ، تعبيرا عن أمل شعوب العالم المختلفة في بدء عصر جديد ، تتجنب فيه البشرية ويلات الحروب المدمرة ، وتنعم بالحياة في ظل سلام عادل دائم ، يتيح لها أن توجه طاقاتها ومواردها لمواجهة المشاكل الاقتصادية ، وتحقيق التقدم الاجتماعي والنمو الاقتصادى ، بعيدا عن التسلط والقهر والعدوان .

ولم يأت انشاء هذه المنظمة من فراغ ،وما كان حدثا عارضا وقع نتيجة ظروف مؤقتة ، بل انه يمثل منعطفا هاما في تطور المجتمع الدولي ، الذى مر بتجارب مريرة خلال حربين عالميتين نشبتا في نصف قرن ، تطورت فيهما أسلحة القتال والدمار تطورا خطيرا بلغ مداه باستخدام القنبلة الذرية ، مما زاد من تصميم الشعوب على وضع نظام دولي جديد ، يؤمّن ضد مخاطر نشوب حرب جديدة ، تصل بالضرورة الى أبعاد خطيرة في القضاء على الحياة في شتى صورها ، وتدمير كثير من معالم المدنية .

ولكل هذه الاعتبارات ، فان المناسبة التي نحتفل بها هذه الأيام تكتسب أهمية خاصة بالنسبة لمصر ، باعتبارها احدى الدول الخمسين التي أسست المنظمة وشاركت مشاركة نشطة في وضع ميثاقها وبلورة أهدافها ومبادئها ، وكذلك بحكم موقعها الجغرافي والسياسي ، في قلب منطقة تعاني من الصراع والتوتر ، وانتمائها الى تجمعات اقليمية ودولية تواجه قضايا مصيرية طاحنة ، تثير احتمالات الحرب والسلام ، والبقاء والفناء ، والنمو الاقتصادى أو الشلل والتدهور ، فكانت مصر احدى الدول المؤسسة لجامعة الدول العربية والمؤتمر الاسلامي ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، وحركة عدم الانحياز .

فمن الطبيعي اذن أن تهتم مصر اهتماما بالغا بانشاء منظمة الامم المتحدة وتطوير دورها وزيادة فعاليتها ، وأن تسهم بفكرها وحركتها في هذا التطوير المطلوب ، تجاوبا مع التغيرات الكبرى التي ظهرت على مسرح العلاقات الدولية بعد انشاء المنظمة ، سواء من حيث انهيار التحالف الدولي الذى كسب الحرب الثانية وأقام المنظمة ، أو التطور الهائل الذى حدث في انتاج القنابل النووية والاسلحة ذات

Digitized by UNOG Library

القدرة التدميرية التي فاقت حد الخيال ، أو تغير هيكل المجتمع الدولي ، نتيجة حصول دول عديدة في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية على استقلالها وانضمامها الى منظمة الامم المتحدة ، حتى بلغ عدد أعضائها مائة وتسعة وخمسين دولة ، أى أن حجم المنظمة تضاعف ثلاث مرات في فترة زمنية وجيزة ، وأخيرا ، تزايد أهمية العامل الاقتصادى في العلاقات الدولية ، بعد أن أصبحت الظواهر والمشاكل الاقتصادية الشاغل الاول لجميع الدول الكبيرة والصغيرة ، المتقدمة والنامية ، الغنية والفقيرة على السواء .

وليس هذا المجال مناسبا لاجراء تقييم شامل لاداء الامم المتحدة منذ انشائها ، وحصر ايجابياتها وسلبياتها ، وتحليل انجازاتها وعثراتها ، فهذا حديث يطول ، فضلا عن أنه قيل فيه الكثير في مناسبات عديدة سابقة ، ويكفي أن نشير الى التقرير القيم الذى قدمه الامين العام للمنظمة في الرابع من هذا الشهر .

Digitized by UNOG Library

وبدلا من ذلك ، اقترح أن أركز في حديثي على نقطتين جوهريتين ، أعتقد أن لهما أهمية مركزية في أى سعي جاد للانطلاق بالمنظمة الى الآفاق التي تتناسب مع تحديات العصر ، على أساس أن المهم ليس النظر الى الماضي وما تحقق فيه من نجاح أو فشل ، كما أنه ليس القاء اللوم والتبعية على هذا الطرف أو ذلك ، بل ان الأمر المطلوب حقا هو النظر الى المستقبل ، بما يتيحه من مجالات للحركة وامكانات للتغيير ، والتوصل الى صيغة أفضل للعمل الجماعي المؤثر ، بصرف النظر عن المعوقات والقيود القائمة . ولابد هنا بطبيعة الحال من القاء نظرة فاحصة على سلوك المنظمة وأدائها في العقود الاربعة الماضية ، لمعرفة ما اذا كان هناك نمط معين يجمع بين النواحي التي نجحت فيها المنظمة ، وتلك التي غلبتها فيها الصعاب والعقبات . وهدفنا في كل هذا اصلاح نظام الامم المتحدة وتعديله بما يتلاءم مع الاحتياجات المتطورة .

النقطة الاولى التي يهمني أن أشيرها في هذا المجال ، أن المشكلة الاساسية التي أصبحت تواجه الدول فرادى وجماعات هي المشكلة الاقتصادية . ولا يقتصر الامر هنا على المشاكل التي تواجه الدول في علاقاتها الخارجية ، بل ان الاقتصاد الداخلي لمعظم الدول أصبح يمثل هما ثقيلا لا يمكن تجاهله أو الاقلال من شأنه . واذا كنا نعاني جميعا من هذه الظاهرة ، فلا شك أن الدول النامية تعاني بدرجة أكبر وأعنف ، وتشعر بأن من الظلم الفادح أن تترك لتواجه وحدها وطأة مشاكل لم يكن لها يد في خلقها ، لانها لم تسهم بدرجة ملموسة في اقامة النظام الدولي الذى أفرزها وأنتجها.

ومما يبعث على القلق أن الأوضاع الاقتصادية للدول النامية تزداد سوءا وتفاقما كل يوم ، رغم أن الحديث لا ينقطع عن وجوب اصلاحها ووقف تدهورها ، أى أن الفجوة تتسع باستمرار بين الامل والواقع ، وهو وضع لا يبشر بالخير ، ويكفي أن نشير الى أن ديون الدول النامية بلغت أكثر من ٩٠٠ بليون دولار في نهاية عام ١٩٨٤ ، وأن هذه الطفرة في حجم الديون صاحبها تضخم كبير في أعباء خدمتها بالنسبة لحصيلة صادرات الدول المدينة ، بل انها تزامنت مع انخفاض المساعدات الرسمية التي تمنحها

Digitized by UNOG Library

الدول الفنية للدول النامية . فرغم أن الاستراتيجية الدولية للتنمية حددت نسبة سبعة أعشار واحد في المائة من الناتج القومي الاجمالي للدول المتقدمة كرقم مستهدف لمساعدات التنمية ، نجد أن هذه المساعدات لم تتجاوز في السنوات الاخيرة نصف الحجم المستهدف . وبالاضافة الى كل هذا ، تدهورت شروط التجارة الدولية ، وانتشرت الممارسات الحمائية في الدول المتقدمة ، وتضافرت هذه العوامل لخلق وضع خطير ، لا يمكن أن تقتصر آثاره على مجموعة دولية بذاتها ، بل انها سوف تمتد الى النظام الدولي كله ، فإما أن نخرج معا من هذا المأزق من خلال صيغة واقعية شاملة تأخذ الامر بالجدية والخطورة اللازمة ، وإما أن نشهد جميعا مزيدا من التدهور والضياع .

وتزداد الصورة سوءا اذا نظرنا الى أوضاع الدول الافريقية الواقعة في جنوب الصحراء ، حيث تتفاقم المشاكل الناجمة عن الجفاف والتصحر ونقص الغذاء ، في الوقت الذى تدهورت فيه معدلات التبادل التجارى الدولي لسلعها ، مما يهدد حياة الملايين من أبناء القارة ، ويزعزع الهيكل الاجتماعي في بلادهم ، ويبدد آمالهم المشروعة في تنمية مستقرة ومتواصلة ، بعد أن أصبح همهم الشاغل الحصول على لقمة الخبز ، وتوفير المتطلبات الاساسية .

ولابد أن ندرك جميعا أن شعوب هذه القارة قد عانت طويلا من الاستعمار والاستغلال والسيطرة ، وأنها حرمت على مر القرون من الفرصة العادلة لتنمية مواردها المادية والبشرية ، واستغلال طاقاتها بما يحقق مصالحها ، وكانت القوى المتسلطة على مقاديرها عندئذ تنظر اليها باعتبارها مصدرا للمواد الخام ، ومن ثم فلم تتح لها أن تسهم في جني ثمار الثورات الصناعية والتكنولوجية المتعاقبة .

كل هذا يفرض علينا أن نواجه الموقف بروح جديدة ، لا تقيس الارباح والخسائر بالمعايير الحسابية الجامدة ، ولا تنطلق من المصالح الذاتية الضيقة ، بل تأخذ في اعتبارها أن مصالحنا جميعا متشابكة ، وأنه لن يخرج من هذه المعركة غالب ومغلوب .

لذلك ، فاننا نؤيد من فوق هذا المنبر الدعوة التي وجهها مؤتمر القمة الحادى والعشرون لمنظمة الوحدة الافريقية ، لعقد دورة خاصة للجمعية العامة للأمم

Digitized by UNOG Library

المتحدة على المستوى الوزارى ، لبحث المشاكل الاقتصادية للقارة الافريقية ، وحث المجتمع الدولي على اتخاذ الاجراءات اللازمة لدعم الجهود التي تبذلها الدول الافريقية لتحقيق الاصلاح الاقتصادى وتنفيذ مشروعات التنمية ، وتجنب الكوارث التي تهددها .

ومن جهة أخرى ، فاننا نهيب بحكومات الدول الدائنة ومؤسسات التمويل والبنوك الدولية ، أن تتعاون مع الدول المدينة في اطار حوار سياسي رشيد بعيد عن الضغط ، بهدف التوصل الى حل دائم لمشاكل المديونية ، يصون حقوق الشعوب في الدول النامية ، ويرعى آمالها في تأمين الغذاء والخدمات الصحية والتعليمية الاساسية ، ويوفر لها الاستقرار الاجتماعي والسياسي .

النقطة الثانية التي أقترح أن أتطرق اليها بايجاز ، هي وجوب البحث عن حل جذرى وحقيقي لمشكلة نقص فعالية الامم المتحدة ، في مواجهة الازمات التي تهدد الامن والسلام الدوليين . ولا يرجع هذا - في نظرنا - الى نقص في القرارات التي أصدرتها المنظمة وأجهزتها المختلفة في المواقف الحرجة ، بل أن كمًّا هائلا من هذه القرارات قد صدر في جميع المشاكل ، رغم لجوء بعض الاعضاء الدائمين في مجلس الامن لاستخدام حق الفيتو لمنع صدور القرار في مسائل معينة لاعتبارات ليست خافية علينا ، لكن هذه القرارات ظلت حبرا على ورق ، لا حياة فيها ، ولا أثر لها ، ولا جدوى منها ، وهذا وضع ينال من القيمة الفعلية للمنظمة ، ويضعف مركزها أمام الشعوب صاحبة القضايا ، الى جانب أنه يشجع الدول التي تخالف أحكام الميثاق ، على الاستمرار في عدوانها وتحديها لارادتنا الجماعية .

Digitized by UNOG Library

واسمحوا لي ان اشير هنا الى ثلاث قضايا على سبيل المثال لا الحصر لعل في هذا ما يفتح امامنا الطريق الى نظرة متعمقة ، لا تتجاهل الواقع الدولي الراهن ، لكنها لا تقف مشلولة عاجزة امام المحاولات التي تلجأ اليها بعض الدول لفرض ارادتها بالقوة .

وأولى تلك القضايا التي يهمني ان اطرحها عليكم ، القضية الفلسطينية ، التي صدرت فيها قرارات تكفي لملء مجلدات ضخمة ، ومع ذلك لا يزال الشعب الفلسطيني يعيش تحت الاحتلال والحكم العسكرى في الضفة الغربية وغزة ، ولا تزال المستوطنات الاسرائيلية تقام على ارضه ، والقيود تفرض على حركته ونشاطه السياسي والاقتصادى والثقافي ، والعقوبات الجماعية تفرض على ابنائه ، ولا تزال اعمال العنف والتطرف تتصاعد . ونحن نرى ان مفتاح البدء في علاج كل هذه الاوضاع ، هو تنفيذ القرارات الصادرة بشأن تمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره واقامة دولته في الاطار الذى يختاره ، بالاضافة الى ضرورة وقف التغييرات الديموغرافية في الاراضي المحتلة ، واحترام الحقوق العربية والاسلامية والمسيحية في مدينة القدس .

اما القضية الثانية ، فتتعلق بالاوضاع المتردية في جنوب القارة الافريقية ، نتيجة لتمادى النظام العنصرى القائم في بريتوريا في انتهاك حقوق اشقائنا في ناميبيا واتحاد جنوب افريقيا وفي دول المواجهة ، رغم صدور قرارات قاطعة من مجلس الامن في هذا الشأن . وليس من المتصور او المقبول ان تستمر الاغلبية الافريقية في معاناتها من ويلات هذا الحكم العنصرى ، الذى يمعّد اللجوء الى اعمال العنف والقمع والارهاب ، ولا يتورع عن خرق ابسط مبادئ الانسانية واحكام القانون ، مستندا الى قوة الحديد والنار ، كما لو كان يعيش في قرون الظلام والجاهلية .

والقضية الثالثة ، قضية الحرب الدائرة في الخليج بين ايران والعراق ، بما يلحق ضررا بالغا بمصالح الطرفين المتحاربين وجميع الدول المجاورة ، ويخلق حالة من القلق والتوتر قد تفتح الباب لتدخلات اجنبية عاتية ، تؤدى الى توسيع نطاق الصراع ، وتصعيد عمليات القتال والدمار والهلاك .

Digitized by UNOG Library

ولن اخوض هنا في النواحي الفنية الخاصة بتعديل مواد الميثاق وتعزيز دور مجلس الامن وتطوير لائحة اجراءاته ، وانما اكتفي بالقول ان القضية في اساسها قضية الارادة السياسية ، لان منظمة الامم المتحدة هي - في التحليل الاخير - ما نريدها ان تكون ، وكيف نريدها ان تمارس وظيفتها وتؤدى رسالتها .

ولابد ان نتذكر دائما ان الهدف هو تدعيم هذه المنظمة ، ورفع القيود التي تحد من قدرتها على الاستجابة للمتطلبات المتزايدة للاسرة الدولية ، في عصر يسود فيه القلق والشك وعدم الامان ، وتتساءل فيه الاجيال الجديدة عما يحمله لها المستقبل من الامل والالم ، والوعد واليأس والقدرة والعجز .

ونحن نؤمن ايمانا عميقا بقدرة الانسان على ممارسة الاختيار وتحديد الهدف ، عندما تكون الرؤية امامه واضحة ، والاولويات سليمة ، والنوايا طيبة ، والاخطار ماثلة مجسدة ، لان ارادة الحياة قادرة على صنع المعجزات .

والله يوفقنا ، ويرعى عملنا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : نيابة عن الجمعية العامة اشكر رئيس جمهورية مصر العربية على الخطاب الهام الذى القاه لتوه .

اصطحب فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الى خارج قاعة الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد سيبولفيدا آمور (المكسيك) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : كان رئيس الجمهورية ميغيل دى لا مدريد قد انتوى ان يلقي بنفسه على هذه الهيئة رسالة المكسيك بمناسبة الذكرى الاربعين للامم المتحدة ، الا ان الاحداث الفاجعة التي وقعت في الاسبوع الماضي اجبرته على البقاء في المكسيك ، اذ شعر الرئيس انه يجب ان يكون ، بجانب الشعب المكسيكي في هذه الساعة العصيبة . لذلك طلب رئيس الجمهورية اليّ ان اقدم الى الجمعية العامة بعض الافكار والمقترحات التي كان سيأتي ليطرحها بنفسه ، وطلب اليّ ايضا ان اعرب عن عميق امتنان شعب المكسيك وحكومتها للرسائل المعبرة عن التضامن والدعم الملموس التي لا حصر لها والتي تلقيناها من الكثير من البلدان الصديقة ، وبصفة خاصة طلب اليّ ان اكرر امتنانه لرؤساء الدول والحكومات فضلا عن الشخصيات البادرة والمسؤولين الحكوميين الدوليين الذين توجهوا الى عاصمتنا لهذا الغرض ، واعرب عن شكره لروساء الوفود الكثيرة التي نوهت بالمحنة من فوق هذا المنبر . واخيرا طلب اليّ ان اشكر باسمه جميع الدول الاعضاء على القرار الذى اعتمدته الجمعية العامة بالامس . ان المكسيك في حالة حداد ، لكنها تجد السلوى في محنتها في العزاء الاخوى الذى اعرب عنه المجتمع الدولي .

السيد الرئيس ، اسمحوا لي باسم حكومة المكسيك وشعبها ان اعرب لكم عن تهانينا الصادقة بمناسبة انتخابكم للمنصب الذى تشغلونه الآن . ان انتخابكم يؤكد المكانة الهامة التي تحتلها اسبانيا في العلاقات الدولية وهو في الوقت نفسه اعتراف لائق لمنجزات السفير خايمي دى بينييس . واسمحوا لي ان اعرب عن اطيب امانيّ بان اعمال هذه الجمعية ، تحت قيادتكم الحكيمة ، ستكلل بالنجاح الذى نتوق اليه جميعا .

وأود ايضا ان اسجل ارتياحنا للطريقة الكفء التي انجز بها السفير بول لوساكا مهامه لدى ترؤسه لاعمال الدورة الاخيرة للجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

(السيد سيبولفيدا
آمور ، المكسيك)

السيد الامين العام ، لقد اناطت الامم المتحدة بكم مسؤولية قيادة هذه المنظمة في لحظة حاسمة لمجتمع الامم . والتقرير الذى قدمتموه الى الجمعية العامة هذه دليل على ثبات عزيمتكم على الوفاء الكامل باهدافها . ان المكسيك تقدر تقديرا كاملا جهودكم من اجل حسم المشاكل التي تخلّ اليوم بالوئام الدولي . ويؤيد بلدى بقوة اعمالكم الدؤوبة من اجل السلم والتنمية .

قبل اربعة عقود ، عندما اعتمدت احدى وخمسون دولة ميثاق الامم المتحدة ، كان العالم قد خرج لتوه من اقسى تدمير عرفته البشرية ، وكانت تجربة الحرب العالمية الثانية قد اظهرت الحاجة الى خلق هياكل للتعاون تمنع ويلات الحرب وما تستتبعه من معاناة .

ففي ١٩٤٥ ، صمم مجتمع العالم ان يرسي مبادئ توجيهية لسلوك الدول وللنهوض باحترام الحقوق الاساسية للافراد والشعوب وتوسيع نطاق التعاون متعدد الاطراف . وكانت آلية الامم المتحدة التي وجدت نتيجة لذلك اعظم انجاز سياسي في التاريخ .

ان عالم اليوم يعتبر نتاجا لهذه المنظمة الى حد كبير . فبفضل الدعم الذى قدمته الامم المتحدة ، حقق الكثير من البلدان الممثلة هنا اليوم سيادته ، وشكّل اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، المعتمد عام ١٩٦٠ ، حدثا سياسيا ذا اهمية حاسمة ، فبدونه كان تقرير المصير حريا بأن يكلف ثمنا أبهظ بكثير من حيث اراقة الدماء ، وكانت التوترات الدولية القائمة ستتفاقم .

ونحن مدينون للامم المتحدة لان التنمية تشكل اليوم الشغل الشاغل لمجتمع الامم . فالمنظمة توفر افضل آلية ملائمة لتوجيه التعاون الاقتصادى والتقني لمنفعة البلدان الاقل حظا ، وجهودها في سبيل السير قدما بتطوير النظام القضائي الدولي تستحق بالمثل التقدير الاجماعي . ومساهمتها في قضية الاحترام العالمي لحقوق الانسان خارقة للعادة بصفة خاصة .

ولا يجب ان ننسى اعمال المنظمة في حل الصراعات السياسية والمجابهات المسلحة . فكثيرا ما كانت اداة مفيدة في وقف الاعمال العدائية التي كانت ستؤدى الى

Digitized by UNOG Library

صدامات اوسع نطاقا . وعلى صعيد المجابهة العالمية ، كانت الامم المتحدة ايضا عاملا للنهوض بالانفراج والحوار : فمثابرتها منعت الدمار الشامل .

وقد وسعت الامم المتحدة نطاق التفاهم ووفرت نظاما ملائما للتخلص من شريعة الغاب وحماية البلدان الضعيفة . ولولا وجودها لكانت التوترات واوجه القصور التي تواجهنا قد اصبحت اكبر بكثير .

وانها لمناسبة ملائمة للاعتراف بأن منظمتنا ، نجحت خلال السنوات الاربعين التي انقضت من عمرها ، في ارساء المؤسسات والنهوض بالبرامج التي تعود بالفائدة على الاطفال والشباب والمرأة ؛ وفي مجالات تحسين الصحة وظروف العمالة ومستويات التغذية والتعليم والثقافة لمنفعة البشرية كلها . كما ان اعمال المنظمة في ميدان مشاكل السكان ممتازة ايضا .

ان المكسيك تكرر التزامها الثابت بمبادئ ومقاصد الامم المتحدة التي تتفق مع المذهب التاريخي للسياسة الخارجية لبلادي . وباعتقادنا ، تشكل الامم المتحدة افضل محفل لتوحيد الارادة السياسية للدول من اجل تبني القيم التي تشكل الخصائص المميزة للحضارة .

Digitized by UNOG Library

في عام ١٩٤٥ ، وفي مؤتمر شابولتبيك ، نسّقت شعوب امريكا اللاتينية وجهات نظرها بشأن مقترحات "دو مبارتون اوكس" . وقد اقترحنا في ذلك الوقت التدابير اللازمة لتعزيز الجمعية العامة وتوسيع سلطتها فيما يتصل بمسائل الامن والسلم . وقلنا ان الامم المتحدة يجب أن تجسد مُثل العالمية والمساواة أمام القانون ، والديمقراطية واحترام القانون . وأعربنا أيضا عن اهتمام امريكا اللاتينية بضرورة أن تعطى منظمتنا الادوات الكفيلة بتمكينها من أن تضطلع بأنشطتها على نحو فعّال .

ولسوء الحظ ، اصطدمت مثل امريكا اللاتينية بالواقع المتمثل في التوزيع غير المتكافىء للقوة . فالدول التي كانت قد خرجت منتصرة من الحرب العالمية الثانية ، سعت في المقام الاول الى حماية مصالحها بدلا من ان تهتم بحاجات البلدان النامية . ومنذ ذلك الحين ، اتسمت حياة المنظمة بالاتجاهات ثنائية القطب .

وبالاضافة الى ذلك ، تغيرت الخريطة السياسية للعالم بصورة جذرية . فاليوم تحتل ١٥٩ دولة مقاعدها في هذا المحفل . ومازالت تنمية غالبية تلك البلدان تتطلب الاهتمام بالحاح . ولاتزال مناطق عديدة تعاني من جرّاء ازمات اقتصادية وسياسية حادة وتعاني حتى من صراعات عسكرية ، دون أن تتمكن الامم المتحدة من أن تقدم دائما حلولا مرضية لها .

ولهذا ، يجب ألاّ يدهشنا أن يكون هناك شعور بالاحباط عندما توضع العقبات في طريق التدابير اللازمة لصيانة السلم والامن . والصعاب التي تعترض اقامة نظام جديد للعلاقات الاقتصادية والسياسية تبعث بالمثل على اليأس والتشكك .

يجب علينا ايضا أن نعترف بأن الاتهامات والمواجهات غالبا ما تكون لها الاسبقية على التفاوض والوسائل البراغماتيكية الكفيلة بالتوصل الى نتائج عملية . ولابد من التسليم بأن هذا النهج يضعف الامم المتحدة ويغذي الشعور بعدم الثقة والاحباط .

ان هذه الافكار لا ينبغي أن تفضي بنا الى الحط من قيمة المحافل المتعددة الاطراف . هذا ليس في نيتي بالتأكيد . إن الذكرى السنوية الاربعين لانشاء الامم

Digitized by UNOG Library

المتحدة توفر فرصة استثنائية لوضع ميزانية تظهر الانجازات في جانب وأوجه القصور في جانب ، وتتيح تفحص النظام وتصحيح أوجه القصور فيه . وأنا على ثقة من أن مجتمع الامم يتوقع بذل مثل ذلك الجهد الرامي الى التجدد بهدف تحسين العلاقات الدولية .

يتعين علينا أن نتحمل بمسؤولياتنا التي تخص كل بلد منّا عن كفالة توفير الفعالية التامة لهذه المنظمة . ونحن جميعا ندرك انه لن يكون من السهل أن نحصل على تلاق للافكار في هذا الموضوع ، لكننا على اقتناع أيضا انه لن يمكن تحقيق أهداف الامم المتحدة على أكمل وجه الاّ عن طريق ذلك التلاقي للافكار .

ان علينا جميعا التزاما بأن نكف عن التصلب فيما يخص المسائل التي ليست على قدر كبير من الاهمية من أجل التوصل الى اتفاق بشأن القضايا الاساسية . ان ما نحتاج اليه بالحاح هو اتباع نهج بنّاء والسعي الى ايجاد حلول عملية . ومن الحتمي ايضا أن تمعن الدول العظمى الفكر كثيرا قبل استخدامها لحق النقض وأن تبدي استعدادا حقيقيا للدخول في حوار بغية تخفيف التوترات الشاملة ، وتظهر قدرا أكبر من التفهم لمشاكل الشعوب النامية .

فمن غير المقبول لاى دولة أن تصوغ النظام الدولي ليتفق مع مصالحها الخاصة بها ، أو أن تحاول ، بصورة علنية أو سرية ، أن تفرض على البلدان الاخرى اتباع نمط نظامها السياسي أو تحثها على ذلك . ان المواجهة بين الشرق والغرب تشجع على الخضوع السياسي وتفرض قيام الانحيازات التي تقف في طريق السلم والديمقراطية العالمية . وغالبا ما يحول التدخل الخارجي دون ايجاد حل سلمي للصراعات الاقليمية ويحفز قيام المواجهة بين الشعوب الشقيقة . ان التكديس غير المجدي للاسلحة والناجم عن الرغبة في السيطرة يقطع الطريق على الخيارات السليمة للتنمية .

ان الذين ينشدون الهيمنة قد استخدموا سراب العلاقات المتميزة لتقويض تضامن الآخرين . وبهذا يتهدد استقلالنا الحقيقي ويتقيد . ومع اقتراب نهاية القرن العشرين ، ليس من الممكن أن نقبل الحقوق المفترضة للتفوق أو مجالات النفوذ التي تقوّض السيادة وتحد من تقرير المصير .

Digitized by UNOG Library

ان فعالية الامم المتحدة تتوقف على ارادة اعضائها . ولا يمكن تحقيق السلم الدائم الاّ اذا نُبِذَت الجهود الرامية الى فرض السيطرة واعترفنا بأن التعايش في عالم يتسم بالتعددية يقوم على احترام القانون وتلبية احتياجات الشعوب . ويتطلب الامن أن نحسم خلافاتنا عن طريق التدابير السياسية والدبلوماسية ، ويتطلب بالتالي أن نحجم عن استخدام القوة . ان التنمية المنصفة تستند الى التضامن والتخلي عن الامتيازات . وعندما أقول كل هذا ، أفكر فيما قاله بينيتو خواريز ، وهو رجل دولة عظيم في المكسيك ، من انه :

"فيما بين الافراد ، تماما كما بين الشعوب ، احترام حقوق الآخرين هو السلم" .

ان الفرص غير المتكافئة والمواجهات تولّد حالة متفجرة تهدد الاستقرار الهش للمجتمع الدولي . والامم المتحدة هي الملاذ الوحيد الذي من شانه أن يبعدنا عن الانتكاس الى الهمجية ويمكّننا من العيش في ظل المنطق والحكمة السياسية . واني على اقتناع من انه لا يمكننا أن نعطي الاجيال الحاضرة والمقبلة أملا مشتركا في البقاء والرخاء الاّ في هذا المحفل .

وفي هذه المناسبة الرسمية ، تخاطب كلماتي هذه الشعور بالمسؤولية لدى جميع الحكومات . ان تاريخ الحضارة يعلّمنا أن المستقبل يجب ألاّ يخضع لمطالب القوة المباشرة . ويجب علينا أن نتذكر أن المجابهة العالمية قد تجعل من المستحيل قيام عصر نهضة جديد . ولهذا السبب ، تعتبر مبادىء وأهداف ميثاق الامم المتحدة أكثر صلة بالموضوع اليوم من أى وقت مضى .

ويمكن التغلب على أوجه قصور المنظمة بروح بنّاءة وبصيرة بالمستقبل . والخيارات واضحة أمامنا : فإما أن نعزز مؤسساتنا أو نواجه خطر الوقوع في فوضى دولية .

في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ، قرر المجتمع الدولي ، ودروس التاريخ لاتزال ماثلة امامه ، ممارسة ارادته السياسية ومنع تكرار الاحداث

Digitized by UNOG Library

الاقتصادية التي طرأت في الثلاثينات والتي كانت الى حد كبير من الاسباب الرئيسية لنشوب أكثر الحروب التي عرفها العالم توفيرا . وكانت الثلاثينات قد اتسمت بقدر كبير من الركود والتشكك وعدم الاستقرار النقدي والتجاري والفوضى في الاسواق المالية والافتقار الى التعاون الاقتصادي . وفي غمار ذلك ، حاول كل بلد أن يحل مشاكله وحده وأن يتخلص منها بتصديرها الى البلدان الاخرى . وعقب توقف الاعمال العدائية في عام ١٩٤٥ ، وبالتجسيد لتعاون دولي لم يسبق له مثيل أيضا ، كان هناك نقل للموارد الحقيقية لاعادة بناء اوروبا واليابان انقذ البلدان المعنية من المجاعة وادى بقدر كبير الى تعزيز انتعاشها الباهر .

وفي مناخ ساده الحوار والتعاون الاقتصادي بين غالبية البلدان التي كانت قد نالت استقلالها في ذلك الحين ، بدأت في الخمسينات فترة استمرت ٣٠ عاما تقريبا اتسم فيها الاقتصاد العالمي باستقرار نقدي نسبي وتدفق مالي عزز التنمية والتوسع المتزايد للتجارة رغم عدم كفايته . ذلك التعاون ، رغم انه لم يكن بالقدر الكافي تماما سمح بحدوث اشكال من التقدم والتحسين في مستويات رخاء البلدان الصناعية وفي مستويات رخاء البلدان النامية بدرجة اقل .

ان الاقتصاد العالمي اليوم تبدو عليه علامات افتقار بالغ الى الطمانينة . فالانتعاش الاقتصادى الذى بدأ في عام ١٩٨٣ في العالم الصناعي ، لم يتطور الى درجة تكفل وصوله الى البلدان النامية . والاكثر من ذلك أن خطوات الانتعاش بدأت تظهر عليها الآن علامات التباطؤ . لقد كان هناك انخفاض كبير في أسعار المنتجات الاولية ، مما يزيد في سوء معدلات التبادل التجارى للبلدان النامية ويجعل آفاق تقدمها الاقتصادي مظلمة .

ان التباطؤ في الاقتصاد الدولي يخلق توترات متزايدة . ومازال الخطر قائما من ان يتشظّى الاقتصاد العالمي تحت وطأة تزايد الضغوط الرامية الى الاخذ بالاجراءات الحمائية التي من شأنها أن تضر بالبلدان النامية بصورة خاصة .

Digitized by UNOG Library

ولاتزال أسعار الفائدة في مراكز التمويل الرئيسية مرتفعة وتعرقل توجيه الموارد الى الاستثمارات المنتجة . ولايزال عدم الاستقرار والمضاربة مستمرين في أسواق الصرف .

واليوم ، في مواجهة النمو المتردد للاقتصاد العالمي ، فقدنا حاسة الاتجاه وأصبح الرخاء مهددا . وتبعا لذلك ، فان البلدان النامية ، ولاسيما بلدان امريكا اللاتينية ، لا تقبل نظاما للنقد الدولي يسبب عدم الاستقرار في أسعار الصرف والتضخم والمضاربات ، بدلا من أن يخلق مناخا من الطمانينة ويشجع على الاستثمارات المنتجة .

ومن غير المقبول ايضا ان اى نظام للتمويل الدولي يسبب المزيد من تركّز للثروة وتجريد البلدان التي تمثل أكثر من ثلاثة أرباع سكان العالم من رؤوس الاموال ، بدلا من تشجيع تدفق الموارد التي من شانها أن تسهم في تنميتها الاقتصادية والاجتماعية .

ومن غير المقبول كذلك ان اى نظام للتجارة الدولية يسبب الحمائية والعزلة ويقلل من شأن البلدان النامية ليصبح دورها مجرد تقديم المواد الخام والسلع ذات القيمة المضافة القليلة ، بدلا من التشجيع على الكفاءة والاستفادة الى أقصى حد من المزايا النسبية .

وفي عالم أكثر ترابطا مما كان عليه منذ ٤٠ عاما مضت ، يظل عدم وجود ارادة كافية لحل المشاكل التي يواجهها الاقتصاد العالمي باستخدام أنظمة تعاونية فعالة أمرا غير مقبول ايضا .

لقد أدى المناخ الاقتصادى الدولي غير المؤات الى عرقلة الجهود التي بذلتها البلدان النامية من أجل تحسين مستويات معيشتها . ان هناك حربا مستمرة تشن على التضخم واختلال التوازن الداخلي والخارجي ، بينما تبذل في نفس الوقت جهود لتنشيط الاجهزة الانتاجية وزيادة الصادرات والحفاظ على الاستثمارات الاجتماعية الاكثر أهمية . وقد برهنت الاجراءات التي اتخذناها في البلدان النامية على قبولنا بانه لا يوجد هناك بديل للجهود الداخلية في مواجهتنا لمشكلاتنا .

Digitized by UNOG Library

والجهود الداخلية التي تبذل اليوم لم يسبق لها مثيل من قبل ، الا ان نجاحها يتوقف على تلقي المزيد من الدعم من جانب المجتمع الدولي . ومن المفارقة أن تدابير التكيف التي اتخذناها لم تلق ما يقابلها في أكثر الاقتصادات تقدما . فالجهود الرامية الى التصدير تقابل بقيود تجارية ، والحاجة الى الموارد يستجاب اليها بتمويل محدود وعسير ، والاستثمار ونقل للتكنولوجيا غير كافيين .

واذا كان لنا أن نحل المشاكل الاقتصادية الكبيرة التي يعاني منها العالم وان نحول التعاون الاقتصادى من كلمات الى حقيقة واقعية ، فلا مناص من زيادة الحوار واجراء مفاوضات متعددة الاطراف .

لابد من مراجعة نظام النقد الدولي دون تاخير من أجل استعادة الاستقرار الضائع ، وايجاد مناخ يساعد على الاستثمار الانتاجي وتنشيط التجارة الدولية . ولابد من بذل كل جهد ممكن لضمان أن يكون تصحيح التباين في ميزان المدفوعات منصفا ، بحيث يوزع عبء عملية التسوية فيما بين البلدان النامية والبلدان الصناعية ، وفيما بين الامم التي تعاني من العجز المالي والامم التي لديها فائض .

ان التوزيع المنصف للتكاليف والارباح في اطار نظام اقتصادى عالمي هو المنطلق الرئيسي لرخاء الجميع . وفي مجال التمويل ، كما في مجال التجارة ، من الضرورى ادراك ان المستويات المختلفة للتنمية عنصر يقوم عليه مبدأ الانصاف .

ينبغي للنظام المالي أن يكون قادرا على تعبئة الموارد في ظل الشروط وبالمبالغ التي تتفق واحتياجات التنمية . ففي السنوات الاخيرة اضطرت البلدان النامية ، ولاسيما بلدان امريكا اللاتينية ، الى الاقتراض من منظومة المصارف التجارية ، وهو اقتراض لا تعتبر الشروط ومعدلات الفائدة فيه أكثر الشروط والمعدلات ملاءمة لاغراض التنمية . لكن الدافع الى ذلك كان الافتقار الى أموال التنمية عن طريق التفاوض وعقد اتفاقات ثنائية ومتعددة الاطراف . ومن دواعي السخرية ان الموارد التي كان ينبغي أن تسخّر لتحسين رفاه الانسانية توجه الآن الى سباق التسلح الذى يهدد بقاءنا ويشوّه الاقتصادات .

Digitized by UNOG Library

ان مشكلة الدين الخارجي التي تعاني منها امريكا اللاتينية والبلدان النامية الاخرى لا يمكن حلها بصورة نهائية عن طريق اعادة جدولة الديون التي لا تؤدى الاّ الى تخفيف الاعباء بصورة مؤقتة عن البلدان المدينة وعن المجتمع الدولي . واذا كان لنا أن نسدد الدين فلا بد من ان نحقق النمو .

ان هناك حاجة حقيقية الى اجراء حوار بين ممثلي البلدان المدينة والبلدان الدائنة ، والمصارف الدولية الخاصة ووكالات التمويل العالمية بوصف ذلك وسيلة لاستحداث صيغ تسلّم بالمسؤولية المشتركة وتوفق بين مختلف المصالح بغية انعاش الاقتصاد العالمي واتاحة مستويات من التنمية أكثر انصافا .

والمطلوب استراتيجية شاملة تتضمن نقل التمويل الجديد بموجب شروط وأوضاع ملائمة بغية اعادة تنشيط التجارة العالمية ، وازالة الحواجز الحمائية التي تعترض صادرات البلدان المدينة ، واعادة تحويل الصناعة بغية استغلال الفوائد النسبية المتوفرة في جميع انحاء العالم .

وفي ميدان التجارة الدولية من الضرورى الحصول ، ولاسيما في الجولة القادمة للمفاوضات التي ستبدأ في عام ١٩٨٦ ، على معاملة تفضيلية لمنتجات البلدان النامية ، بغية السماح لها بتصدير منتجاتها من أجل أن تحقق معدلا من التنمية يمكنها من الوفاء باحتياجاتها المحلية المتزايدة والوفاء بالتزاماتها الخارجية .

ان المشاكل النقدية والمالية والتجارية تشكل الهيكل الخطر الذى يرتكز عليه حاليا الاقتصاد العالمي . والحوار والمفاوضات ، لا المجابهة ، يمثلان العنصرين الاساسيين لايجاد الحلول . فلابد من دعوة المجتمع الدولي وقادته والامم المتحدة الى الانضمام الى ابداء الارادة السياسية من أجل وضع برامج للاصلاح تمنع ، كما منعت البرامج التي وضعت منذ ٤٠ عاما ، نشوب الازمات ووقوع المجابهات . ان العالم النامي ، الذى يمثل أكثر من ٣٠ في المائة من نشاط الاقتصاد العالمي ، وأكثر من ٧٥ في المائة من سكان العالم ، بحاجة الآن الى برنامج جرىء ومبتكر للانعاش ونقل الموارد الحقيقية بغية مواجهة الجوع والجهل وعبء الديون ، من أجل اقامة اقتصاد عالمي متين ، بتوزيع أفضل لمنافعه .

Digitized by UNOG Library

وتطالب امريكا اللاتينية ايضا بحلول تفاوضية للتوترات التي تهدد السلم في المنطقة . وتعد مساعي مجموعة كونتادورا ، التي اضطلعت بها بلادي بالاشتراك مع بنما وفنزويلا وكولومبيا ، من أجل منع نشوب صراع عام ، استجابة لمشاكل امريكا اللاتينية .

واننا نؤكد من جديد على ان جذور مشاكل امريكا الوسطى ، الكامنة في حاجات المنطقة وتباطؤ نموها الاجتماعي والاقتصادى ، قد سببت عدم الاستقرار للمؤسسات السياسية في المنطقة . ومع ذلك ، لا يسعنا الاّ ان نعترف بأن الصراع يرجع الى اعتبارات جغرافية - سياسية لمناطق النفوذ والتوازن الاستراتيجي ؛ ولا يمكن أيضا تجاهل حقيقة ان وقف التدخل الخارجي شرط حاسم لتحقيق أية تسوية في امريكا الوسطى .

وعلى الرغم من ذلك ، فاننا على اقتناع راسخ بأن الاسباب الاعمق لهذه المجابهات في امريكا الوسطى مسائل داخلية وينبغي عزلها عن اطار المواجهة بين الشرق والغرب .

ان مجموعة كونتادورا عازمة على ايجاد الصيغ السياسية والدبلوماسية التي تحمي المصالح المشروعة لجميع أمم امريكا الوسطى وتصون حقها في تقرير المصير والاستقرار . ولسنا وحدنا في مساعينا . فانشاء فريق دعم يضم الارجنتين واوروغواى والبرازيل وبيرو ، يبرهن على رفض امريكا اللاتينية لاستخدام القوة والتدخل الخارجي في امريكا الوسطى أيا كان مصدرهما .

وعلى الرغم من ان التوقيع على صك قانوني في ذاته لا يكفي لضمان السلم والتنمية في المنطقة ، فان وثيقة كونتادورا من أجل السلم والتعاون في امريكا الوسطى ، تمثل في رأينا ، وسيلة صالحة لتجنب نشوب حرب ومنع التدخل في المنطقة . ولهذا السبب ، نناشد جميع بلدان المنطقة أن تعجل بالمفاوضات الرامية الى التوقيع الفورى على هذه الوثيقة . ونحث ايضا الامم التي لها صلات مع امريكا الوسطى ومصالح فيها ان تؤيد الاتفاق فيما بين أمم امريكا الوسطى ، وأن تمتنع عن أى تدبير من شأنه أن يؤدى الى تفاقم الحالة .

Digitized by UNOG Library

ان الحسم السياسي وحسن النية يعدان دون شك شرطا مسبقا لإعادة وضع أسس الاتصالات بين حكومات المنطقة . وإرادة أمم أمريكا الوسطى عنصر أساسي في أى تفاهم . ومما لا شك فيه ، أن الاتصالات الثنائية ستعزز مفاوضات مجموعة كونتادورا لصالح التوصُّل الى اتفاق بين دول أمريكا الوسطى .

إن لأمريكا الوسطى الحق في الرفاهية وفي العيش بعيدا عن شبح الحرب الذى لن يترتب عليه سوى الموت والدمار في منطقة تعاني بالفعل يوميا من خسائر فادحة في الأرواح والموارد . وبالتجاوز عن أى وهم مؤقت ، لن يكون من شأن الحلول المفروضة بالقوة سوى الاسهام في إدامة عدم الاستقرار الاقليمي وتوسيع نطاقه . إن السلام شرط مسبق لا غنى عنه للنهوض بالمؤسسات السياسية التي ستعزز الديمقراطية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية .

وتود حكومة المكسيك أن تعرب عن إمتنانها للجمعية العامة للتأييد الذى تقدمه لجهود مجموعة كونتادورا . فذلك التأييد يدفعنا الى الالتزام بتعزيز الجهود من أجل إحلال السلام . ونحن على يقين من أن التأييد الاجتماعي الذى يعرب عنه المجتمع الدولي سوف يدفع بحكومات أمريكا الوسطى والحكومات الأطراف في النزاع ، الى السماح للقانون بأن يسود على القوة ولقوة السياسة أن تعلو على سياسة القوة .

وقد لاحظت المكسيك بقلق الزخم الجديد في سباق التسلّح النووى والتقليدى . إن عدم الثقة المتبادل بين القوى العظمى يشجع على السعي الى التفوق التكنولوجي والعسكرى الذى يؤدى بدوره الى مزيد من عدم الثقة . ونتيجة لذلك ، فإن أى زيادة دينامية في التوترات ومخزونات الأسلحة تزيد من خطر المواجهة .

ان الخوف من التخلف في مجال المنافسة لتحقيق أقصى قدر من الاستعداد للحرب قد يؤدى الى وقوع خطأ يقود الى محاولة توجيه الضربة الأولى وهو ما يعني مسبقا الرد بالمثل للانتقام والثأر . وما هو أسوأ من ذلك ، ان تلك القذائف الموجودة اليوم المزودة بمنظومات آلية معقّدة لتوفير المعلومات لتوجيهها سواء للأغراض الدفاعية أو الهجومية ، تزيد من فرص وقوع حادث قد يؤدى الى الكارثة .

Digitized by UNOG Library

يبدو أن البشرية تحوم حول حافة إبادتها . وفي مواجهة الخطر النووى ، لا يمكن لاحد أن يشجّع الآمال الزائفة في البقاء . إن نتائج أكثر البحوث العلمية حداثة تُجمع على أن وقوع حرب نووية يعني نهاية الحياة المتقدمة وربما جميع أشكال الحياة على سطح كوكبنا .

إن نزع السلاح النووى أمر يهم جميع الشعوب ، ومن ثم طالبت المكسيك في كانون الثاني/يناير من هذا العام بالاشتراك مع الارجنتين وتنزانيا والسويد والهند واليونان - الدول الحائزة على أسلحة نووية بإتخاذ خطوات سريعة لتحقيق هدف عكس إتجاه التصعيد المجنون في سباق التسلح تمهيدا لوقفه .

إن منطق الردع وتوازن القوى عند مستويات تتزايد باستمرار من الامكانات المدمِّرة ينبغي أن يستعاض عنه باتفاقات سياسية تدريجية تعقد خطوة خطوة وتأخذ في إعتبارها الاحتياجات الامنية المشروعة ، لتخفيض خطر الابادة تدريجيا ، والقضاء التام على الاسلحة النووية .

إحتفل العالم مؤخرا بالذكرى الاربعين لمأساة هيروشيما ونغازاكي . ومنذ وقوع تلك المأساة ، سببت الاسلحة النووية تغيراً نوعياً في المسرح الدولي . إن ترسانات الحرب الحديثة لا تعد نتيجة غير متوقّعة للتقدم العلمي والتكنولوجي ، وإنما تعد بالاحرى نتاج القرارات السياسية وأدواتها . فالتكنولوجيات ، في حد ذاتها ، لا تقدر على القضاء على التهديد المعلّق فوق المدنية . ومن الآن فصاعدا يعتمد إستمرار التاريخ على الاتفاق وعلى نزع السلاح ، أى بعبارة أخرى على عمل سياسي يعكس إتجاه الإندفاع للانزلاق صوب الكارثة .

إننا نُصر على أن تخزين الاسلحة يصيب بالاحباط آمال النهوض بالرفاهية ، ويبدد الموارد التي يمكنها أن تفي بالاحتياجات الاساسية للغالبية العظمى من شعوب العالم . وهو أيضا عامل مؤثر في الفوضى السائدة في السوق المالية الدولية . ومن ثم ، يرتبط مستوى فقر العالم دون شك بحجم الإنفاق العسكرى .

Digitized by UNOG Library

لقد حان الوقت للمطالبه بوقف هذا الاندفاع الاحمق المأساوى صوب الحرب . وينبغي للدول الكبرى أن تقطع العهد على القيام بمهمة نزع السلاح النووى . إن جميع الدول تتحمل على حد سواء بمسؤولية وقف تخزين الأسلحة التقليدية المتطورة والمميتة .

إننا نأمل في أن تؤدى محادثات جنيف بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الى وقف الانتشار الرأسي للترسانات الاستراتيجية الذى قد يصبح مما لا يمكن عكس اتجاهه ، وأن تؤدى بدلا من ذلك الانتشار الى التشجيع على إزالتها تدريجيا . ونحن على يقين من أن المجتمع العالمي سوف يحيي من جديد محافل نزع السلاح المتعددة الأطراف وينهض ببرامج جديدة إقليمية للحد من التسلّح . وهذا مطلب أساسي إن كان لنا أن ننقذ تراث البشرية الفني والأجيال المقبلة التي لن يكتب بها بقاء بغير ذلك .

إن المواجهات العالمية تزيد من حدة النزاعات الاقليمية وتهدد السلم والأمن العالميين .

وفي الأمريكتين ، لايزال النزاع على السيادة على جزر فوكلاند (مالفيناس) قائما . وفي هذا المحفل تؤكد بلادى مجددا تأييدها للحقوق التاريخية للأمة الأرجنتينية ، وتطالب - مرة أخرى - الأطراف المعنية بالبدء في مفاوضات تسمح بالتوصّل الى حل للنزاع .

ونحن في عام ١٩٨٥ ، مازلنا نشاهد الانتهاك المنتظم لحقوق الانسان في جنوب افريقيا . وفي الشهور الأخيرة ، أضاف قمع حركات الاحتجاج المدنية مزيدا من العار الى سجل نظام الفصل العنصرى . وبالإضافة الى هذا ، لا تزال جنوب افريقيا تحول دون الاستقلال الكامل لشعب ناميبيا . والمكسيك تدين نظام بريتوريا العنصرى وتحث جميع الدول على الامتثال للقرارات المتعلقة بذلك البلد التي إتخذها مجلس الأمن والجمعية العامة .

ان حق جميع الدول في الشرق الأوسط في العيش في سلام داخل حدود آمنة معترف بها ، وحق الشعب الفلسطيني الذى لم يعمل به حتى الآن في تقرير المصير ، لايزالان يشغلان إهتمام المجتمع الدولي . لقد راحت السيادة الاقليمية للبنان ضحية سياسات

Digitized by UNOG Library

تحقيق المكاسب إستنادا الى القوة التي تمارسها دول من داخل المنطقة وخارجها . وقد أدخلت الحرب بين إيران والعراق عاملا إضافيا من عوامل عدم الاستقرار . كما أن تكتيكات الارهاب وأعمال الانتقام العشوائية التي يروح ضحيتها الابرياء تعمّق هوة العداء بين الافرقة والامم وتحل محل العمل السياسي المشروع أعمال التعسف .

ترى المكسيك أن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى أمر غير مسموح به إطلاقا . وفي تقديرنا أن مبدأ عدم التدخل لا يحتمل أي استثناء . ومن ثم نؤكد من جديد تأييدنا للتسوية التفاوضية التي تسمح بالانسحاب الفورى لجميع القوات الاجنبية من افغانستان .

إن ممارسة السياسة نشاط إنساني يؤدى الى إقامة نظام عادل للتعايش السلمي بين الافراد والمجموعات والشعوب . وهي في جوهرها تعبير عن روح الانسان الحرة التي تتجه الى وضع معايير سلوك تساعد على تجميع الانشطة المتناثرة في جهد مشترك . ومن ثم ، يعد عملا ثقافيا خلاقا ذلك العمل الذى يسلم بالقيم ، ويحدد الوسائل ، ويضع الاهداف ، ويحول الفوضى الى وحدة عليا للتنظيم الاجتماعي .

إن السياسة تجسيد للتوتر القائم بين الاستقرار والتغيّر . وفيها تتجمع قيم النظام والتطلعات من أجل الحرية والرفاهية والتقدم التي تشارك فيها البشرية جمعاء . فهي تجميع لقيم جماعية ، والنشاط السياسي يبني المؤسسات التي تسمو على الافراد ، ويوفق بين مطلب الاستقرار والحاجة الى التغير . ولذلك كان التنظيم السياسي - في الوقت ذاته - إنعكاسا للتقاليد الثقافية للمجتمع والامل فيها .

عبر التاريخ إصطبغ التعايش بين الشعوب والامم بالعنف والارتباك والفوضى . وحتى عام ١٩٤٥ كان النظام الدولي يعبّر عن لعبة القوى السياسية والعسكرية الحرة التي حققت لفترات قصيرة حالات من التوازن في التنظيم غير المستقر للبلدان التي تسيطر عليها قوى مهيمنة قليلة . ومن ثم ، كانت الحرب الاداة التقليدية المفضلة لممارسة السياسة بين الدول ، والمرادف الكامل لسياسة تحقيق المكاسب إستنادا الى القوة .

Digitized by UNOG Library

وقد كشفت وحشية وأهوال الحرب العالمية الثانية التي وقعت في القرن العشرين عن النتائج المدمرة لتلك السياسة . وأدى ذلك في وقته الى محاولة تأسيس نظام للتعايش قائم على حكم القانون والمساواة . وفي نظام ما بعد الحرب ، كانت الامم المتحدة علامة على الطريق وضمانا - أقص - لنظام دولي جديد تحكمه القيم العليا للسلام والتنمية .

ان آمال ذلك العهد لم تتحقق إلاّ جزئيا . وقد تأكد بحسم - لاول مرة في التاريخ - وبسبب تكنولوجيا العصر العسكرية ، ان إستخدام القوة لا يمكن أن يكون وسيلة فعالة للعمل السياسي . وفي العصر النووى ، من غير الممكن أن يكون هناك نظام امبراطورى يمارس السيطرة والاخضاع . وليس هناك أمام مجتمع الامم بديل للحوار والدبلوماسية والمفاوضات . وتلك ليست مهمة أخلاقية فحسب ، لكنها أيضا وأساسا مطلب منطقي وحقيقة حتمية . ولذلك قلت أن مبادىء الامم المتحدة هامة اليوم أكثر من أى وقت مضى .

ان العقل يتطلب تعزيز الامم المتحدة . ذلك مطلب لا معدى عنه ، وما لم نقم به قد لا نبقى . ويحدوني أمل عميق في أن تستمع جميع الدول الاعضاء في هذه الذكرى الاربعين لتأسيس منظمتنا الى صوت العدل والقانون ، والتفاهم والحكمة . وأن نعمل سويا بعزم متجدد ، من أجل السلام ومن أجل تطور جميع شعوب العالم .

Digitized by UNOG Library

السيد اندريوتي (ايطاليا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس ، أود أولا أن أقدم لكم تهاني وفدى القلبية والمخلصة على انتخابكم لرئاسة الجمعية العامة . انكم تمثلون بلدا ترتبط به ايطاليا بعلاقات تقليدية وتاريخية وروابط مشتركة لاتينية ومسيحية . وأنتم تمثلون أيضا بلدا سوف ينضم في كانون الثاني/يناير القادم الى الاتحاد الاوروبي .

ونود أيضا أن نقدم شكرنا الى الامين العام ، السيد بيريز دى كوييار ، لما قام به من عمل ممتاز وللكفاءة والاخلاص اللذين تحلى بهما في تمسكه بمبادىء وقيم الامم المتحدة أثناء الازمات العديدة التي واجهها مجتمع الدول .

إننا نتجه في هذه الايام بافكارنا الى البلد الصديق العظيم المكسيك ، الذى عصفت به كارثة طبيعية مروعة . إن الصور والانباء التي نتلقاها يوميا من ذلك البلد تملأ قلوبنا حزنا . إننا نحني رؤوسنا باحترام اذ نتذكر من ماتوا ونشارك في الاسى والحزن الاسر المنكوبة العديدة التي تأثرت بتلك الكارثة بقسوة . وأود من فوق هذه المنصة أن أعبر عن مشاعر الصداقة والتعاطف مع الشعب المكسيكي وأن أخبره باننا على استعداد للاسهام في أعمال الاغاثة التي تقوم بها حكومته .

إننا نشهد جميعا في الوقت الراهن فترة غنية ومليئة بالاحداث ذات الاهمية الكبرى والتغيرات الجذرية . فمجتمعاتنا تتغير على الصعيد الداخلي والحالة الدولية تتغير أيضا نتيجة لقيام وتدعّم دول جديدة . وتصبح هذه التغيرات أعظم عندما تواجهنا إحتياجات جديدة ومعقّدة لا يمكن تلبيتها على المستوى الوطني أو الاقليمي .

ونظرا لاننا نمر بهذه الفترة المضطربة ولاننا ملتزمون سويا بروابط وثيقة متزايدة من التكافل ، فإننا نشعر باننا ينبغي أن نؤكد على مدى الارتباط الوثيق للتضامن والتعاون الدوليين بتعزيز الالية متعددة الاطراف . وبهذه الطريقة وحدها يمكننا أن نضمن مشاركة كل الدول في القرارات التي تقرر الحفاظ على السلم وحماية حقوق الانسان والنمو الاقتصادى والسياسي للشعوب .

Digitized by UNOG Library

ولا شك أن هناك خطرا يتمثل في أن تصبح منظومتنا ثقيلة بطيئة الحركة اذا ما تمسكنا بالنهج التعددى الذى لا يعتبر مرغوبا فيه فحسب بل ويمثل النتيجة العملية لاحترامنا لمبدأ العالمية المنصوص عليه في ميثاق الامم المتحدة . إن التعددية بذلك تنطوى على مجازفة لابد أن نتحملها ، إلا أنها مجازفة يجب ألا نسمح لها بأن تحد من سلوكنا . بل انه يبدو لي انه من المهم أن تقوم تلك المحافل الرئيسية متعددة الاطراف باعتماد استراتيجية طويلة المدى في هذا السياق : فانها يجب أن تتعلم أن تنظر الى المستقبل ، وتتغلب على المصاعب الفورية ، وتتمسك بكل العوامل التي يمكن أن تؤدى الى التوحيد بدلا من التفريق بين أعضاء مجتمع الامم ، دون أية مواجهات وتوترات أيديولوجية .

وهذا هو السبب الذى من أجله تعتبر دعوتنا للتضامن والتعاون ضرورية واستراتيجية أساسية ولازمة يتعين على كل البلدان أن تقيس أعمالها بالنسبة اليها .

وفي ضوء التحديات العظيمة لعصرنا ، ينبغي أن نخرج بردود منسقة يكون فيها إسهام الامم المتحدة حاسما . وسوف أقدم أمثلة قليلة على ذلك . لقد قدرت ايطاليا بصفة خاصة العمل الذى تقوم به الامم المتحدة للتغلب على آثار المجاعة التي واجهت أخيرا الكثير من بلدان افريقيا . فالعمل الذى قام به مكتب عمليات الطوارىء ، الذى خصص له الامين العام أحد معاونيه الممتازين ، كان ولايزال فعّالا بصفة خاصة في القطاعات الهامة كالنقل وتوزيع المعونة الغذائية والتنمية الريفية ومصادر المياه . والكثير من الحكومات ، ومنها الحكومة الايطالية ، قد شارك أيضا في هذا العمل وكانت جهوده في هذا المجال جهودا غير عادية .

تعتبر مشكلة مكافحة المخدرات ، في رأيي ، مجالا هاما آخر ينبغي أن تبين فيه الامم المتحدة أنها تستطيع التعامل بفعالية مع واحدة من أعظم الآفات التي تواجه مجتمعنا المعاصر . وقد حقق العمل الذى يجرى في فيينا في إطار المنظمات المعنية نتائج ايجابية في هذا السياق . إن انتشار المخدرات إعتداء شامل على نطاق العالم بأسره على المصالح الاساسية للإنسانية ولاسيما إستقرار المجتمع وسلامته . ومن ثم ،

Digitized by UNOG Library

فإن دفاعنا ضد هذا الويل ينبغي أن يكون عالميا بطبيعته . وفي هذا السياق ، نرحّب بارتياح باقتراح الامين العام بعقد مؤتمر عالمي يعنى بمشكلة المخدرات . وتؤيد الحكومة الايطالية بحرارة ذلك الاقتراح .

إن نداءنا من أجل التضامن والتعاون الدوليين ينبغي أن يرتبط بإعادة تأكيد مشاركة كل الدول الاعضاء في المنظمة في الرفاه الاقتصادى والاجتماعي . وإنطلاقا من هذا الهدف ، سنواصل العمل من أجل ايجاد مفهوم للتجارة الدولية يقوم على أساس حرية التجارة ، وهو مفهوم كان عاملا ضروريا لنمو الاقتصاد العالمي طوال أربعين سنة مضت .

واذا كان لنا أن نحقق توزيعا أكثر إنصافا للثروات العالمية لزيادة مستوى الرفاهية العامة وخفض الاختلالات القائمة في مستويات المعيشة ، ينبغي لنا أيضا أن نضمن استخداما أكثر رشادا لتلك الموارد . يجب ألا تبدد تلك الموارد ، ولاسيما من جانب البلدان الافقر .

وفي هذا السياق أيضا ، تود ايطاليا أن تكرر فكرة طرحتها منذ بضع سنوات في نفس هذا المحفل . ويبدو لنا أنه من الاهمية بمكان التوصّل الى اتفاق على انشاء آلية رقابة يمكن أن تضمن أن تصبح التجارة في الاسلحة التقليدية معلنة ومكشوفة تماما .

لقد بينت جمهورية ايطاليا طوال تاريخها ايمانها بمبادىء وقيم الامم المتحدة . ذلك الايمان بتلك المبادىء والقيم يعكس أولا وقبل كل شيء قناعتنا بأنها راسخة في أعماق عقول شعبنا . ويعبّر التزامنا بالمنظمة عن استجابتنا للمتطلبات الموضوعية الكامنة في تاريخ ايطاليا وموقعها الجغرافي على مفترق ثلاث قارات . ويقع ذلك المفترق في منطقة حساسة من الناحية الجغرافية والسياسية يكون فيها التعايش المثمر للحضارات والثقافات المختلفة ممحوبا في كثير من الحالات بالتوترات الحادة

Digitized by UNOG Library

في ضوء هذه الحقائق المعقّدة ، التي يبدو فيها التوازن مشكوكا فيه وهشا ، اخذت ايطاليا بخيارات اساسية معينة في فترة ما بعد الحرب . وتتمثل هذه الخيارات من ناحية ، في حلف الاطلسي ، وفي صداقة ايطاليا مع الولايات المتحدة ، ومن ناحية اخرى في مشاركتها في عملية التكامل الاوروبي ، سياسيا واقتصاديا .

Digitized by UNOG Library

ان هذه الخيارات ، الى جانب أنها لا تزال صالحة حتى الآن ، تتفق مع مثل وأهداف الامم المتحدة . فهي تتيح لايطاليا ان تقدم اسهاماتها الى السلم ، وتحقيق شروط الامن اللازمة للتقدم نحو عملية الانفراج بنجاح ، وهذا ما نؤمن به ايمانا راسخا .

لقد ادركنا دائما ان مشاركتنا في الاتحاد الاوروبي ليست وسيلة لتعزيز رفاهتنا الداخلية فحسب ، بل الوسيلة التي تمكننا من التغلب ، في المقام الاول ، ومن خلال التضامن الاقليمي ، على العوامل الخطرة التي تؤدى الى زعزعة الاستقرار في القارة الاوروبية بصفة خاصة . وعلى المسرح العالمي بصفة عامة . ونحن نرى ان اقامة الروابط الوثيقة بين الاتحاد الاوروبي وعدد كبير من البلدان في جميع القارات يمثل اسهاما حيويا نحو تعزيز الاستقرار .

ان ميثاق الامم المتحدة يوضح ، بل ويؤكد دور المنظمات الاقليمية في العمل على خلق مناخ الاستقرار وضمان المزيد من التنظيم في تطوير العلاقات بين الدول . ويسعى الاتحاد الاوروبي جاهدا لتحقيق هذه الاهداف التي تتأكد صحتها من خلال قوة الجذب التي يمارسها الاتحاد نفسه على البلدان الاوروبية . ولقد شاهدنا مؤخرا احد الامثلة الجيدة لقوة الجذب هذه فيما قررته كل من اسبانيا والبرتغال من الانضمام الى الاتحاد . ولم تال حكومة ايطاليا جهدا ، ولا سيما في النصف الاول من هذا العام ، للتوصل الى هذه النتيجة التي تحظى بالترحيب .

ان الاهتمامات الاجتماعية والانسانية تشكل جزءا هاما لا يتجزأ من العمل الدولي الذى تضطلع به ايطاليا وغيرها من الاعضاء في الاتحاد الاوروبي . وينبثق هذا النهج من ايماننا بأن التوازن الذى لا يقوم على الكرامة والحريات الاساسية للرجل والمرأة على السواء ، يحمل بين طياته بذور الدمار ، وبذلك يكون من المقدر له ألاّ يستمر إلاّ لفترة قصيرة من الزمن .

ولهذه الاسباب ، اشتركت ايطاليا في البعثة التي زارت جنوب افريقيا مؤخرا والتي قام بها وزراء خارجية ثلاثة من بلدان الاتحاد الاوروبي . وكان الهدف الثنائي لهذه البعثة الاعراب عن الموقف الذى وافقت عليه الدول العشر الى حكومات بريتوريا

Digitized by UNOG Library

وادانتها القوية للفصل العنصرى من جانب ، والاتصال بشخصيات بارزة من غير المنتمين لحكومة جنوب افريقيا من جانب آخر .

لقد أصبح القضاء التام على نظام الفصل العنصرى الذى لا يطاق ، واتاحة التمتع الكامل بالحقوق السياسية والمدنية المشروعة لجميع أفراد شعب جنوب افريقيا ، من الامور التي تزداد الحاحا بصورة مستمرة . ان الاجراء الذى اتخذه الاتحاد الاوروبي لم ينته بانتهاء مهام تلك البعثة ، اذ ما فتئ الاتحاد يتابع الاحداث التي تجري في جنوب افريقيا باهتمام مستمر . ويظهر هذا الاهتمام من كل ما ابديناه حتى الآن للتوصل الى تغيير الحالة في جنوب افريقيا .

ونحن نشعر بالقلق أيضا ازاء تاخير تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، ونرى أنه ينبغي تطبيقه بالكامل لتحقيق الاستقلال غير المشروط لناميبيا دون ابطاء .

اننا نستهل مناقشاتنا هذا العام في جو حافل بالآمال حيث أن استئناف الحوار على مستوى عال بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يوفر ، في واقع الامر ، امكانية اعطاء دفعة جديدة للتخفيف بشكل عام من حدة التوتر ، ومن ثم ، عودة الانفراج .

وترحب حكومة ايطاليا مع الارتياح بقرار الحكومتين الامريكية والسوفياتية بدء المفاوضات الشاملة بشأن الاسلحة النووية وأسلحة الفضاء ، اذ نرى في ذلك القرار بادرة أمل لاجراء خفض في الاسلحة الى أدنى مستوى ممكن .

يجب ان يتخلص المجتمع الدولي من التهديد الذى يشكله تكديس السلاح باستمرار في الترسانات العسكرية . ولا جدال في ان مشكلة نزع السلاح مشكلة عامة ينبغي ان تسهم في حلها التفاهمات العالمية والاقليمية . ويتضح في هذا السياق انه يتعين على الدول الكبرى ان تضطلع بدورها في وضع تعريف لعلاقة هجوم - دفاع جديدة .

ومن ثم ، نأمل ان ينتهي اجتماع القمة القادم بين رئيس الولايات المتحدة الامريكية وأمين عام الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي الى تفاهم يساعد على دفع مفاوضات نزع السلاح الى الامام بصورة بناءة . وبالرغم من ذلك ، ينبغي لنا ألا يغيب

Digitized by UNOG Library

عنا أن المواقف التي لا تتصل بالمجال العسكرى بحال ، تساعد أيضا على تعزيز الانفراج .

ويمثل مؤتمر نزع السلاح ، الذى يعقد في جنيف ، مرحلة هامة جديدة من الاستراتيجية ترمي الى تخفيف حدة التوتر بصورة عامة . وكما نعلم جميعا ، يرمي هذا المؤتمر الى القضاء قضاء تاما على فئة أخرى من فئات أسلحة الدمار الشامل وهي الاسلحة الكيماوية .

وتسعى حكومة ايطاليا وستواصل سعيها من اجل التوصل الى حلول منصفة للمشاكل التي ما زالت قيد النظر في هذا المحفل . وينبغي أن تعتبر جميع البلدان ان فرض الحظر الكامل الذى يمكن التحقق منه على الاسلحة الكيماوية ، بما في ذلك البلدان الحائزة لتلك الاسلحة ، يعتبر من الاهداف ذات الاولوية . ولهذا السبب ، نعرب عن خيبة املنا ازاء التقدم البطيئ الذى يحرز في المؤتمر .

اننا نرى ان قنوات الاتصال الحالية ، سواء الرسمية او غير الرسمية ، لا تكفي بحد ذاتها لضمان نجاح العملية التي ستؤدي الى التوازن العالمي وزيادة استقراره . وعلى أية حال ، فان هذه القنوات لا تساعد على القضاء على عدم الثقة . وبعبارة أخرى ، ينبغي لنا ألاّ ندخر وسعا في البحث عن أفضل الوسائل لتحقيق نتائج ايجابية في المفاوضات الدولية ولا سيما المفاوضات المتعلقة بنزع السلاح . ولهذا ، رأينا منذ زمن طويل انه من الضرورى ان نزيد من الفرص التي يمكن ان تساعد على تحقيق تفهم أفضل لاحتياجات الامن المشروعة .

اننا نرى ان المجتمع العلمي الدولي قناة من قنوات الاتصال التي لم تحظ حتى الآن بالتقدير الكافي لاهميتها . فقد غاب عنا أن ذلك المجتمع يتمتع بتقاليد عالمية عريقة ويتميز باستعداده الطبيعي للتعاون ؛ وأنه ، بكل هذه المميزات ، يشكل سندا مرجعيا لنا ووسيلة لدعم عملنا السياسي الذى يرمي الى تفضيل التقارب في المواقف . وهناك أمثلة مشجعة في هذا الصدد كالمحفل العلمي الذى عقد في هامبورغ في عام ١٩٨٠ ، وينبغي لنا ان نؤيد التوصية بعقد مثل ذلك الاجتماع مرة أخرى ، فذلك أمر

Digitized by UNOG Library

تدعو اليه التطورات العلمية الهامة التي تحققت والحقيقة الماثلة في ان مجرد تبادل المعلومات بين العلماء قد يساعد على تخطي العقبات وتصحيح الاخطاء .

وفي رأينا ان عقد مؤتمر جديد قد يوفر لنا نقطة البدء للنظر في انشاء آلية نستطيع بواسطتها أن نربط العالم العلمي بشكل وثيق مع عملية السعي من اجل السلم والتوصل الى تفهم فعال بشأن تحديد الاسلحة والرقابة عليها . وفي السنوات الاخيرة ، وصلتنا رسالة في هذا الصدد من جميع العلماء في العالم الذين وقّعوا بالالاف على النداء الذى اعده إريتشي من أجل "علم بلا حدود" .

اننا نرى انه من العسير علينا ان نحرز أي تقدم حقيقي في مجال نزع السلاح اذا لم تعرب الدول عن استعدادها بأكثر مما فعلت حتى الآن لضمان شفافية الانشطة العسكرية . وفي هذا السياق ، فإن المسألة لا تنحصر بالتاكيد في التخلي عن الحفاظ على المصالح الامنية المشروعة ، بل ينبغي علينا ان نعلم ان التقدم التكنولوجي وتزايد تطوير الاسلحة وتحديثها قد خلقا تلك الحاجة الى الشفافية التي لم تكن قائمة في الماضي ، والتي ترمي بالتحديد الى حماية المصالح الامنية الحيوية .

وبعبارة أخرى ، أعتقد انه لا بد لنا ان نتخلى الآن عن النظر الى تدابير الشفافية والتحقق بوصفها عناصر ثانوية في اتفاقات نزع السلاح . فالواقع انه يتعين علينا ان ندرك ادراكا تاما انه بالنظر الى التطورات التكنولوجية ، ينبغي ان تصبح تلك التدابير ، جنبا الى جنب مع توازن القوى ، المقومات الاساسية والحيوية التي ينبني عليها أي تفاهم لتحديد الاسلحة وخفضها .

Digitized by UNOG Library

وادراكا من ايطاليا للحاجة الى التعاون الدولي المتزايد على جميع المستويات ، قدمت اسهاما كبيرا في تقدم اعمال المؤتمر الخاص بالامن والتعاون في اوروبا . وليس هناك أي تناقض بين الاهداف التي وردت في وثيقة هلسنكي الختامية والاهداف المضمنة في ميثاق الامم المتحدة ، فهي تكمل بعضها البعض . وأود أن اؤكد هنا ، وعلى وجه التحديد على ضوء النتائج التي حققها ذلك المؤتمر ، ان اللجوء الى هذه الاجهزة متعددة الاطراف للحوار لا يستبعد ، بل على عكس ذلك يشجع ، التطوير المثمر والمتوازن للعلاقات الثنائية .

ان الالتزامات التي قطعناها على انفسنا ، وتلك التي نعتزم الاضطلاع بها في ذلك المؤتمر ، تتيح لنا أساسا لإعطاء شكل محدد للمبادئ المثالية المتعلقة بالامن واحترام حقوق الانسان والتعاون الثقافي والعلمي والاقتصادى فيما بين الدول .

وفي هذا السياق ، اسمحوا لي أن اوضح ان المحفل الثقافي الذى سيعقد في بودابست في الشهر المقبل سيتيح لنا مكانا للاجتماع يمكننا ان نجري فيه تبادلا ايجابيا للاخبار المتعلقة بموضوعات معينة . وسوف نعمل على الابقاء باستمرار على الطابع الاساسي لهذا المحفل - طابع النقاش غير المقيد . وسنفعل ذلك لاننا نؤمن بأن المصطلحات المرجعية الثلاثية ، وهي الانتاج والنشر والتعاون في مجال الثقافة ، تشكل جزءا لا يتجزأ من عملية لا يقصد بها ممارسة الدعاية ، بل تهدف الى التفاهم المتبادل . فالثقافة بطبيعتها ليست من عوامل زعزعة الاستقرار ، وهي بالتالي لا تعرف الحدود .

كما اننا ما زلنا نهتم بموضوع التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ونحن على أبواب ثورة تكنولوجية عظيمة تستهدف تحسين مستويات المعيشة ، وبالتالي تحقيق رفاهة شعوب العالم . ولقد قلت ان المشكلة التي تواجهنا هي ان نعمل على تمكين كل البلدان الاعضاء في المجتمع الدولي من الاستفادة من نتائج تلك الثورة السلمية بعيدة الاثر . اننا نخوض اليوم نضالا من اجل التغلب على الجوع وتخليص اكبر عدد ممكن من الناس من المرض والاوبئة والجفاف . بيد انه يتعين علينا ان نتأكد من

Digitized by UNOG Library

ان المعركة التي نخوضها اليوم والتي نصمم على كسبها لن تنتقل في الغد الى مجالات أخرى للنضال ، اي المجالات التي تستهدف الوصول الى نتائج التقدم التكنولوجي . وبمعنى آخر ، يتعين علينا ان نتساءل : كيف يمكن ان نعمل على منع ظهور توترات جديدة بمجرد التغلب على التوترات الناجمة عن التخلف . وهذا سبب اضافي لكي لا نظل نبدد جزءا متزايدا من مواردنا على سباق التسلح النووى والتقليدى ، وهي الموارد التي ستطالب الاجيال القادمة بالحصول عليها ، ولها الحق في ذلك .

وتدرك ايطاليا نتائج ذلك ، بما في ذلك النتائج طويلة الامد المتأصلة في العلاقة بين نزع السلاح والتنمية . ونحن ننتظر باهتمام بالغ المؤتمر الذى سينعقد في باريس في تموز/يوليه ١٩٨٦ للنظر في السبل والوسائل التي تساعد على تقليل الحاجة الى الاسلحة في مختلف مناطق العالم وعلى زيادة فرص التنمية .

وقبل ان اختتم كلمتي ، اود ان اعرب عن ارتياحنا للنتيجة الناجحة لاعمال مؤتمر الاستعراض الثالث لاطراف معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية . فنظام عدم الانتشار يمثل احد أعمدة الاستقرار والامن الدوليين . وايطاليا مقتنعة بأن ذلك النظام يجب ان يتعزز ويتسع نطاق تعميمه . ويدل نجاح المؤتمر في التوصل الى اتفاق بشأن وثيقة ختامية على تصميم المجتمع الدولي على الاتحاد لوقف الانتشار الرأسي والافقي للاسلحة النووية وعكس مساره .

وفي سياق الاقتصاد العالمي ، حظيت مشكلة الديون الخارجية الآن ، وبحق ، بالاولوية في المناقشات الدولية . وتعتقد حكومتي ان هذه المسألة يجب ان تعالج على أساس واقعي يأخذ في الاعتبار الرغبة في التوصل الى حلول محددة . وبهذا الاعتقاد تؤيد ايطاليا بقوة المنظمات الدولية المعنية . كما نأمل بأن تحظى تدخلات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بالمزيد من الروح التضامنية .

واذا عالجنا هذه المشكلة بشكل منفصل ورشيد فاننا سنكون قادرين على ايجاد حلول مناسبة تخلصنا من مشكلتين معقدتين ، هما : العبء الذى لا يمكن تحمله والذى قد يؤثر تأثيرا خطيرا على فرص التنمية في المستقبل من ناحية ، ومن الناحية الاخرى

Digitized by UNOG Library

مخاطر الافلاس التي من شانها ان تفسد النظام الاقتصادى العالمي وتستنفد موارد التمويل والائتمان بما يضر بالدول الاضعف بوجه خاص .

ومهما كان حجم التقدم الذى احرز فاننا نظل بعيدين كل البعد ، لسوء الحظ ، عن تحديد علاجات فعالة في هذا المجال .

ان ايطاليا تؤمن بنظرية التعددية . ففي عالم تسوده المصالح الخاصة لكل بلد على حده أو مجموعة من البلدان وتعلو في نهاية الامر على المصالح الجماعية المتعلقة بالتعايش السلمي واحترام القانون الدولي ، نرى اننا يجب ان نؤكد على المقترحات التي تنبع من مجتمع الدول في إطار الامم المتحدة .

وفي هذا الصدد ، تتجه افكارنا قبل كل شيء الى الشرق الاوسط . فما زالت المقترحات التي تظهر في قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) تمثل المرجع الاساسي الذى يستند اليه في السعي من اجل التوصل الى حل دائم وبالتالي فعال .

ولا يزال موقفنا من الشرق الاوسط مبنيا على المبدأين الاساسيين اللذين اعربت عنهما في مناسبات عديدة بلدان الاتحاد الاوروبي ، وهما : حق كل الدول في ان تعيش في سلم وأمن ، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير مع كل ما ينطوي عليه ممارسة هذا الحق من أمور .

ونحن نرحب بالاتفاق الاردني الفلسطيني الاخير الذى يستهدف وضع أساس لنهج تفاوضي مشترك ، حتى وان لم يكن قد توصل بعد الى النتائج التي كنا نود ان يتوصل اليها . فهذا الاتفاق يقرب بين مواقف طرفين من الاطراف المتنازعة الرئيسية في عملية السلام ، ويقدم عنصرا ديناميا في تلك المنطقة المضطربة . وتتصل بذلك أيضا ، في رأينا ، المقترحات التي تقدمت بها مصر والتي تؤدي الى بدء مرحلة تفاوضية جديدة مع اسرائيل . وفي سياق مسالة الشرق الاوسط أيضا ، تعتقد الحكومة الايطالية انه من الضرورى ادخال سوريا في عملية الاستقرار والسلام بالمنطقة .

وبنفس هذه الروح البناءة ، لن ندخر وسعا في تشجيع عودة الاحوال الطبيعية في لبنان فيما يتعلق باستقلاله وسلامة أراضيه .

Digitized by UNOG Library

وأود أيضا ان اوضح ان ايطاليا زادت هذا العام من مساهمتها بالمال والرجال في قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان ، التي نعتبرها عنصرا اساسيا في اسهام الامم التحدة في التوصل الى التسوية السلمية لنزاع من أخطر نزاعات عصرنا .

وفي تناولنا لمشكلة الشرق الاوسط اود ان اقول اننا نشعر بحزن عميق ازاء ما يحدثه الصراع الايراني - العراقي من آثار على السكان المدنيين . ان أسباب هذا الصراع تبدو منافية لاي منطق غير منطق التدمير الذى لا ينتهي . ولابد من ان نتساءل بجدية عما اذا كان ينبغي لمجتمع الدول ان يستسلم لعجزه عن التدخل بأي شكل من الاشكال لاقناع الطرفين المعنيين بقبول وقف اطلاق النار .

وفي منطقة البحر المتوسط ، نجد ان ازمة قبرص لم تحسم بعد مع الاسف ، ونحن نؤيد بلا تحفظ انشطة الامين العام ، ونوجه نداء عاجلا الى الاطراف المعنية لكي تقدم دليلا مخلصا ومحددا على رغبتها في التفاوض .

وفي اطار اهتمامنا المباشر بمنطقة البحر المتوسط ، نولي عناية خاصة لعلاقاتنا بمالطة . ونحن ننوى تطوير هذه العلاقات مع احترامنا الكامل لموقف الحكومة المالطية القائم على الحياد وعدم الانحياز والذى تعتبره ايطاليا عنصرا ايجابيا .

ان امريكا اللاتينية ، وهي منطقة تنظر ايطاليا اليها باهتمام وعناية ، تقوم الآن بدور تتزايد أهميته على المسرح العالمي . فالعمليات التي تعود بمقتضاها معايير الديمقراطية الى هذه القارة دليل واضح على النضج المتطور ، الذى لا يسعنا إلاّ الترحيب به بارتياح بالغ .

بيد انه ما زالت هناك لسوء الحظ مناطق معتمة في امريكا اللاتينية . ولذا فاننا نقدر تقديرا خاصا بعض دلائل التغيير كالتفاهم الذى تسنى التوصل اليه في شيلي بين القوى الديمقراطية ، نتيجة لمبادرة الكاردينال بريماتي فريسنو ، وهي مبادرة استهدفت تمهيد الطريق او الانتقال الى الديمقراطية الكاملة التي نتطلع اليها . لذلك ينبغي لحكومة شيلي وقواتها المسلحة ان تستجيب بطريقة بناءة لذلك التطور الهام .

Digitized by UNOG Library

ومن البواعث الاخرى على القلق الازمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ما تزال قائمة في امريكا الوسطى ، رغم ما أحرز من تقدم في عملية استعادة الديمقراطية في بعض بلدان المنطقة .

نحن نتفهم تماما أهمية الاستقرار في منطقة امريكا الوسطى والكاريبي من أجل الحفاظ على سلام العالم . ولهذا ، سوف نواصل تأييد أية مبادرة كمبادرة مجموعة كونتادورا لتخفيف حدة التوتر وتحقيق السلم .

وبهذه الروح ، سوف نؤيد في اجتماع لكسمبرغ الذى سيعقد في تشرين الثاني/نوفمبر القادم ، استمرار الحوار الذى بدأ في العام الماضي بسان خوسيه في كوستاريكا بين البلدان العشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي واسبانيا والبرتغال وبلدان مجموعة كونتادورا وبلدان امريكا الوسطى الخمسة .

وفي القرن الافريقي ، وهي منطقة ترتبط بها ايطاليا بروابط تاريخية وتعاون متزايد ، سوف نواصل جهودنا لحسم النزاعات التي ما تزال قائمة عن طريق عمليات تفاوضية مرتكزة على مبادئ ميثاقي الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية . وبفضل الحوار والتعاون بشأن موضوعات ذات مصلحة مشتركة سيمكن التوصل الى حلول تقوم على أساس احترام وحدة أراضي الدول في اطار الحدود القائمة . وعلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية ، آخذا في الاعتبار للهويات التاريخية والثقافية لشعوب المنطقة . وفيما يتعلق بالمشكلات الخطيرة لقارة آسيا ، نأمل ان يستخدم نفس الاسلوب القائم على الحوار والصبر ، والمفاوضات الشجاعة والبنّاءة التي تؤدى الى حلول تستند الى مبادئ الامم المتحدة .

وفى هذا السياق ، سوف نتابع عن كثب الازمتين الخطيرتين اللتين تعاني منهما المنطقة في افغانستان وكمبوتشيا .

وفيما يتعلق بافغانستان ، فان الاقتراحات الواضحة التي تقدمت بها الجمعية العامة لم يؤخذ بها ، وما زال ذلك البلد يعاني من بلايا الحرب .

وثمة مسألة أخرى تثير قلقنا هي التوتر على حدود باكستان ، وخاصة بسبب عمليات القصف التي أدت الى العديد من الضحايا المدنيين في صفوف الباكستانيين بتلك

Digitized by UNOG Library

المنطقة . وترى ايطاليا انه من الجوهرى أن يبذل كل جهد للتوصل الى تسوية لتلك المسالة ، وتؤكد نداءها الذى وجهته الى الاطراف المعنية بأن تعتمد منهجاً بنّاءً في مفاوضات جنيف .

أما بالنسبة لكمبوتشيا ، فتود ايطاليا مرة أخرى أن تجدد نداءها القوى لإعادة القانون الدولي الذى ينتهك . ونحن نحث الاطراف المعنية على أن تبدأ مفاوضات جادة يمكن أن تؤدى الى حلول تكفل الحرية والعدالة والسلام لشعب كمبوتشيا .

وفيما يتعلق بكوريا ، تنظر ايطاليا نظرة ايجابية الى استئناف المحادثات المباشرة بين سيول وبيونغ يانغ حول المسائل الاقتصادية والانسانية . ونأمل أن تتسع رقعة تلك المحادثات تدريجيا لتشمل قطاعات أخرى ، كالرياضة على سبيل المثال ، حتى يمكن لسيول أن تستضيف الالعاب الاولمبية القادمة التي ينبغي أن تكون خالية من أية توترات سياسية . ومن شأن ذلك دون شك ان يوجد جوا من الانفراج الدائم في شبه الجزيرة ، ويعزز بالتالي فرص إعادة توحيدها . وإذ نأخذ ذلك في الاعتبار ، نحبذ أيضا قبول عضوية الكوريتين في هذه المنظمة لأن ذلك من شانه أن يضيّق فجوة لا ضرورة لها .

إن ميثاق الامم المتحدة التي نحتفل هذا العام بالذكرى الاربعين لتاسيسها ، يوفر وسائل لو شئنا ان نستخدمها لامكننا الاستجابة لحاجات الشعوب التي تمر بمرحلة من التغيّر المفاجئ .

إن الامم المتحدة قد أصبحت محفلا فريدا للاجتماعات والمناقشات والتعاون ، على أساس الوعي بأن مصائر الامم الكبيرة والصغيرة مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا وثيقا .

وفي سياق هذا التطور نحو التعددية وهو تطور نعتبره ايجابيا بدرجة كبيرة ، ما زالت النزاعات والصراعات موجودة . وهذه الصراعات حتى وإن كانت ذات طبيعة قطاعية محدودة ، يمكن أن تصبح - خلال ظاهرة التكامل العام - احداثا عالمية تحمل في طياتها بذور الخطر للجنس البشرى ككل .

Digitized by UNOG Library

ولهذا ، يبدو لي مناسبا عشية عام جديد نعتزم أن نكرسه للسلام ، أن الفت النظر الى الدور الذى يمكن لهذه المنظمة أن تلعبه بشكل أكبر ، بوصفها محفلا يتوقع الاحداث ويسبقها ليوجهها نحو تعايش منظم متناسق بين الامم والشعوب .

وحكومة ايطاليا سوف تسهم في تحقيق هذا الهدف اقتناعا منها بأن السلام لا يتجزأ وانه يكتسب يوما بعد يوم من خلال التضحيات والتنازلات بغير تراخ في يقظتنا او استسلام لاغراء اتخاذ الحلول السهلة .

السيد دزداريفيتش (يوغوسلافيا)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في لحظة المأساة الكبيرة التي لحقت بشعب المكسيك الصديق ، لا يسعني ، بادى ذى بدء ، إلا أن أعرب عن صادق عزاء شعب يوغوسلافيا وتضامنه . ونحن على اقتناع بأن المجتمع الدولي سيبذل قصارى جهده لتقديم الغوث الضرورى للمكسيك حكومة وشعبا ، وهي التي لا تألوا جهدا للتغلب على آثار هذه الكارثة الرهيبة .

السيد الرئيس ، إنه لمن دواعي سرورى أن أهنئكم ، وانتم ممثل اسبانيا البلد الذى ترتبط به يوغوسلافيا بعلاقات طيبة وودية ، لانتخابكم للمنصب الرفيع رئيسا للدورة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة التي نحتفل بالذكرى الاربعين لإنشاءها .

واود أيضا أن أعرب عن تقديرنا للسيد خافيير بيريز دى كوييار لجهوده المستمرة من أجل جعل الامم المتحدة محفلا لاجراء حوار منصف بشأن جميع المسائل ذات الاهمية الحيوية للمجتمع الدولي .

إننا نأتي الى الدورة الاربعين للجمعية العامة ونحن نشعر باننا يجب ان نستعيد ، من أجل المستقبل ، ذكرى الدرب التي سارت عليها منظمتنا الى ان وصلت الى الوقت الذى نحتفل فيه بهذه الذكرى . وعلاوة على ذلك ، نأتي باحساس بالمسؤولية لاتخاذ قرار مشترك في نقطة التحول التاريخية هذه يكون موضوعه ما الذى ينبغي عمله بغية اقامة عالم افضل واكثر عدلا .

لقد أسست الامم المتحدة كتعبير عن رغبة وجهود الشعوب المحبة للسلم في العالم ، ولتنطلق بعد حرب سببت دمارا وخسارة في الارواح لم يسبق لهما مثيل ، ولكي

Digitized by UNOG Library

تسير على طريق السلم والتعاون على قدم المساواة ، وهو طريق من شأنه أن يضمن تحقيق التطلعات الجوهرية للبلدان والشعوب ، تلك التطلعات التي تعني بالحرية والاستقلال والتقدم .إن المبادىء والاهداف المنصوص عليها في الميثاق الذى جعلناه عالميا ، كانت مرشدنا ومؤيدنا في ضمان الحقوق الاساسية غير القابلة للتصرف لجميع البلدان والشعوب بغض النظر عن العرف ومستوى التنمية والنظام السياسي . وقد أظهرت التجربة انه لا يمكن للسلم أو التقدم الحقيقيين أن يسودا في العالم ما لم تمارس تلك الحقوق ممارسة تامة .

وخلال الاعوام الاربعين التي انقضت على وجود الامم المتحدة ، تعرّض العالم لتغيُّرات كبيرة . وكانت الامم المتحدة جزءا لا يتجزأ من تلك التغيرات ، تؤثر فيها وتتأثر بها فتتغير في الوقت ذاته . وخلال تلك العقود ، أسهمت منظمتنا اسهاما كبيرا في صيانة السلم والامن في العالم . وتحت رعاية الامم المتحدة وبمساعدتها ، تحقق انتصار الشعوب في كفاحها من أجل التحرر من الحكم الاستعمارى وهيمنته * .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد ماكيتا (ليسوتو) .

Digitized by UNOG Library

وقد دخلت الدول ذات السيادة حديثة الاستقلال الساحة العالمية وهي متساوية الحقوق مما ترتب عليه حدوث تغيير جذرى في خريطة العالم . وفي معظم الاحيان التي كنا نتلمس فيها سبل مجابهة التحديات الكبرى التي كان ينبغي لنا التصدى لها ، برهن هذا المحفل العالمي على الصبر والحكمة والايمان بالتقدم . فهذا هو المحفل الذى وصلنا فيه الى صياغة للممارسات الدولية الجديدة والوعي الدولي برغم كل ما اعترضنا من صعاب . وهو أيضا المحفل الذى أرسينا فيه القواعد التي تحكم العلاقات فيما بين الامم والدول ذات السيادة وقمنا بتصنيفها وتنسيقها وحاولنا اضفاء الطابع العالمي عليها . وفيه اعتمدنا مفهوم النظام الاقتصادى الدولي الجديد . وهو المحفل الذى حددنا فيه المثل العليا التي تحقق السلم والتقدم للجميع بما يتماشى وظروف العصر الحديث ، الامر الذى يسهم في تضييق المجال أمام استخدام القوة ومواصلة سياسة السيطرة .

وخلال تلك الفترة ، احرزت البشرية تقدما عظيما في كافة الميادين . وأفسحت الثورة التكنولوجية المجال لظهور امكانيات كانت من قبل تعد ضربا من ضروب الخيال .

كما أن النضال في سبيل الحرية والاستقلال وفي سبيل اقامة علاقات دولية منصفة وعالم خال من التكتلات ، فضلا عن تحقيق التنمية أفضى الى ظهور سياسة عدم الانحياز ، وهي سياسة تعد عنصرا أساسيا في هذا النضال أصبحت ، بما تنطوى عليه من مبادىء وأهداف وقوة دفع ، عاملا مستقلا لا غنى عنه يؤثر تأثيرا ايجابيا على العلاقات الدولية .

بيد أن تلك العقود الطويلة جلبت لنا الكثير من خيبة الامل والالم ، لان عددا لا يستهان به من الآمال التي راودتنا على مدى ٤٠ عاما ظل دون تحقق حتى الآن ، وظل الخطر يتهدد بشكل دائم مقاصد الميثاق ومبادئه المتعلقة بحفظ السلم والامن الدوليين وينتقص من احترام المبادىء الخاصة بحق جميع البلدان في تقرير المصير والمساواة في السيادة والامتناع عن التهديد باستخدام القوة وفض المنازعات بالوسائل السلمية واحترام حقوق الانسان والحريات الاساسية . كما أن انجازات البشرية ليست في متناول الجميع . فالكثير من شعوب العالم يعاني الحرمان من الفرص الاساسية للتنمية ومن ظلف العيش .

Digitized by UNOG Library

ومن ثم ، يجدر التساؤل عن طبيعة السلم الذى نعيش في ظله ، وعن المسافة التي تفصل ما بيننا وبين السلم العالمي الدائم . ومما يبعث على الاسف ان السلم الذى نشهده اليوم ليس دائما أو عالميا ، لاننا نعيش في حالة من الريبة المستمرة في مواجهة التحديات والحروب والصراعات المحلية والتنافس بين التكتلات وسباق التسلح . وبعد انقضاء اربعة عقود على ابشع حرب عرفها التاريخ ، نتساءل عما اذا كان قد أمكن فعلا القضاء على خطر نشوب حرب جديدة ، واذا كان ذلك قد تحقق ، فإلى أى مدى ؟ . فليس هناك ما يطمئننا الى ان حربا جديدة افظع واشد تدميرا من سابقتها لن تندلع .

ان العالم قد ظل ، منذ فترة طويلة ، على مفترق طرق تاريخي . أىُّ السبل نسلك لنكفل السلم الدائم ؟ ما السبيل الذى ينبغي لنا أن نسلكه كي نتغلب على كل العوامل التي تجعل هذا السلم هشا ومشكوكا فيه ؟ ما السبيل الذى ينبغي لنا ان نسلكه لنقضي على كل أشكال الظلم وعدم المساواة حتى يتسنى تحقيق التنمية والتقدم في عالم يتمتع فيه الجميع بالسلم ؟

إن الوعي بضرورة اجراء تغييرات جذرية في كافة مجالات العلاقات الدولية ينمو في العالم بشكل مطرد ، شانه في ذلك شان القوى المناضلة في سبيل تحقيق تلك الغاية . ذلك أن هذه التغيّرات يمكن أن تنتشلنا من الفترة التي نجابه فيها تحديات خطيرة تعترض طريق الاهداف التي حددناها لانفسنا في هذا المحفل . وينبغي للمرء في عالمنا المعاصر الزاخر بانجازات العقل البشرى العظيمة الا يقف مكتوف اليدين بينما تشن الحروب في سبيل الغير ويموت الناس جوعا أو يعيشون بلا أمل . ولا يسعنا أن نقر أو نتغاضى عن فكرة إرساء السلم والرخاء على تلك الاسس . كما أننا لا نستطيع أن نقر أو نتغاضى عن الفكرة القائلة بامكانية كفالة السلم والتقدم عن طريق تكديس أسلحة ذات قدرة تدميرية متزايدة . إن سباق التسلح يعرّض أمن الجميع للخطر في حين أن انعدام التكافوء في العلاقات الاقتصادية وغيرها يهدد التعايش بين البشر وتعاونهم على أوسع نطاق ممكن .

Digitized by UNOG Library

إن بلادى تولي أهمية قصوى لقضايا نزع السلاح ، اقتناعا منها بأن الأمن واستقرار العلاقات في جميع انحاء العالم لا يمكن أن يثنينا في ظل تهديد السلاح . لقد أصبح نزع السلاح القضية الحيوية بالنسبة لبقاء الانسانية . فالنفقات العسكرية التي بلغت في السنة الحالية أرقاما خيالية تعوق تنمية الأمم وتقدمها ، ورغم أن الاعلان عن اجراء مفاوضات بين الدولتين العظميين الرئيسيتين يبعث على كثير من الارتياح ويشيع الأمل في الصدور ، إلا أن استمرار سباق التسلح ومحاولات توسيع نطاقه ليشمل الفضاء الخارجي يثير مخاوف جديدة . ان بدء عملية نزع السلاح النووى والتقليدى على حد سواء تكتسي فى ظل الحالة الدولية الراهنة أهمية قصوى . وفيما يتعلق بنزع السلاح ، نرى الاتجاه واضحا . كما أن التدابير المتعين اتخاذها على وجه الاستعجال لوقف سباق التسلح معروفة تماما . وينبغي السير في ذلك الاتجاه وتنفيذ تلك التدابير .

Digitized by UNOG Library

ان مطالبنا وتوقعاتنا تتجاوز مجرد الشروع في عملية وقف سباق التسلح . وتوقعاتنا تنصب على خلق مناخ يؤدى الى تخفيف حدة التوتر الدولي ، مما يترتب عليه حل جميع المشاكل التي تعرض السلم والامن للخطر .

في الجنوب الافريقي يراق دم الابرياء لمجرد سعيهم للحصول على حقوق الانسان الاساسية في الحرية والاستقلال والتحرر من السيطرة والقمع العنصرى . وفي جنوب افريقيا ، وفي هذا الوقت بالذات ، يلقى المئات من البشر مصارعهم لمجرد انهم يطالبون بالحصول على حقوق متساوية . ينبغي الا يكون هناك مزيد من التردد بشان تطبيق العقوبات الواردة في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة على نظام بريتوريا . ومن خلال عقد المؤتمر الوزارى في لواندا ، واتخاذ قرار بعقد مؤتمر القمة الثامن لبلدان حركة عدم الانحياز في دولة محبة للحرية من دول خط المواجهة هي زمبابوى ، عبّر عالم عدم الانحياز عن تضامنه الكامل وتاييده لكفاح شعب جنوب افريقيا وللكفاح من اجل التحرير النهائي لناميبيا واستقلالها ، بقيادة ممثلها الشرعي والوحيد "سوابو" . ونحن ندين بشدة اعمال القمع المستمر والعدوان الصارخ التي تقوم بها جنوب افريقيا ضد انغولا غير المنحازة .

ولا غنى عن بذل جهود متضافرة لوضع نهاية للحرب بين ايران والعراق فاستمرارها لا مبرر له على الاطلاق . كما ان ممارسة الشعب الفلسطيني الكاملة لحقه المشروع في تقرير المصير وفي اقامة دولته الخاصة به تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثله الشرعي لم تعد تحتمل التاخير ، وهو ما ينطبق ايضا على انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة .

اننا نشعر بقلق عميق ازاء تصعيد الضغوط والتدخلات العسكرية ضد سيادة واستقلال نيكاراغوا . وينبغي لشعوب كمبوتشيا وافغانستان وغرينادا ان تحصل على امكانية تقرير مصائرها بانفسها دون تواجد للقوات الاجنبية في اراضيها . اننا نؤيد جميع الجهود الرامية الى الحفاظ على سلامة قبرص الاقليمية واستقلالها .كما نؤيد ايضا الجهود التي تبذلها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من اجل تحقيق تطلعات الشعب الكورى الى توحيد البلدن .

Digitized by UNOG Library

تعتبر العلاقات الاقتصادية الدولية جبهة من الجبهات الرئيسية للكفاح من اجل التنمية المستقرة للعالم باكمله ، ومن اجل اضفاء المزيد من الديمقراطية على العلاقات الدولية . ولا يمكن ان تكون هناك تنمية آمنة وبقاء اكيد لاى فرد في ظروف الفجوة الضخمة القائمة حليا بين مستوى التنمية والوفرة والتي تتسع باستمرار .

يواجه العالم النامي مشاكل بقاء اساسية . لقد تعرضت التنمية في قارات باكملها للركود . واذا استمر معدل النمو الحالي دون تغيير ، ستحتاج البلدان النامية الى ما يقرب من قرن كامل حتى تصل الى المستوى الحالي للبلدان المتقدمة في العالم . ومع ذلك ، سيشكل سكانها ٨٠ في المائة من سكان العالم في عام ٢٠٠٠ .

وقد ادى عبء الديون الضخم الذى يثقل كواهل البلدان النامية الى تفاقم الحالة بصورة مثيرة . وكرست بلدان عدم الانحياز قدرا كبيرا من اهتمامها لذلك الموضوع في مؤتمرها الذى عقد في لواندا . ودعت المؤسسات المالية والمصرفية الدولية ، وكذلك حكومات البلدان الدائنة ، الى المشاركة في حوار سياسي بنّاء بغية التوصل الى حل عادل ودائم لهذه المشكلة . كما اقترحت ايضا العديد من التدابير المحددة والواقعية التي يمكن ان تكون اساسا للتوصل الى اتفاق حول هذه المشكلة التي اتسع نطاقها بما تجاوز الحدود الاقليمية ، واصبحت مشكلة سياسية عالمية .

اننا نطالب ، بالمشاركة مع جميع البلدان غير المنحازة والنامية ، بالبحث العاجل عن الحلول من خلال حوار مع البلدان المتقدمة لا بشان الديون فحسب ، بل ايضا بشان القضايا الاخرى التي يتوقف عليها مستقبل الجميع وتعتمد عليها التنمية . وهذا في صالح البلدان المتقدمة والبلدان النامية على السواء ، وفي صالح الدائنين والمدينين معا . وقد يؤدى اى تاخير في اجراء ذلك الحوار الى سلسلة من ردود الفعل تتمثل في القلاقل والاضطرابات وتؤدى الى عواقب وخيمة . ويوغوسلافيا تطالب الامم المتحدة بالقيام بدور نشط في حل مشكلة الديون هذه . ولا يعني ذلك منع اشتراك المنظمات الدولية الاخرى . ونعتقد ان كل شيء يمكن القيام به من اجل ضمان عقد "مؤتمر دولي معني بالنقد والتمويل من اجل التنمية" في اقرب فرصة ينبغي القيام به

Digitized by UNOG Library

في الدورة الحالية للجمعية العامة . ونحن نؤيد تماما طلب منظمة الوحدة الافريقية بشأن عقد دورة استثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة تكرس للحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا .

واود ايضا ان اشير الى الاهمية التي نعلقها على اعتماد اعلان الحق في التنمية في هذه الدورة . فنحن نعتبر ذلك الحق جزء لا يتجزأ من الجهود الرامية الى النهوض بحقوق الانسان والحريات .

لقد اسهمت يوغوسلافيا ، باعتبارها من مؤسسي الامم المتحدة ومن خلال التزامها ونشاطها في هذا المحفل خلال العقود الاربعة الماضية ، في السعي للتوصل الى حلول لجميع المشاكل التي تثقل كاهل العالم اليوم . واود ان اذكّر بالايمان العميق للرئيس تيتو للامم المتحدة ورسالتها في اضفاء الطابع الديمقراطي على العلاقات الدولية . ونحن مصممون على المضي في هذا الطريق مع كل من يشاطرنا نفس الطموحات .

بالرغم من التحديات العديدة ، تأكدت القيمة الثابتة لميثاق الامم المتحدة خلال السنوات الاربعين الماضية . ويحتاج العالم اليوم ، اكثر من اى وقت مضى ، الى اعادة التأكيد على دور الامم المتحدة . وتؤمن يوغوسلافيا ايمانا عميقا بأن الامم المتحدة تعتبر عاملا لا يمكن الاستغناء عنه في عملية تجميع البلدان معا على قدم المساواة من اجل القيام بالمساعي الرامية الى حل المشاكل الحيوية للعالم . ولهذا السبب بالتحديد ، سيظل العالم بحاجة الى الامم المتحدة خلال العقود القادمة .

الا انه اذا ما استمرت الفجوة في مستويات التنمية في الاتساع ولم يوقف سباق التسلح ، فان التساؤل يثور حول ما اذا كنا سنحتفل بالذكرى السنوية في المستقبل وباى شكل سيكون ذلك ، وماذا ستكون عليه حال العالم آنئذ ؟ ينبغي ان نجد اسلوبا يضمن التنمية للجميع . فلا يمكن ان يكون وجود السلام بدون التنمية ، ولا يمكن ان تتحقق التنمية بدون سلام . ومن ثم ، ينبغي ادخال عنصر جديد على السلام والانفراج واعطائهما زخما جديدا . ولا يمكن ان تتحسن الرفاهة المادية والروحية وتزول الخلافات وتتعزز اوضاع الشعوب والبلدان والكرامة الانسانية الا في عالم يسوده السلام .

Digitized by UNOG Library

لنبذل قصارى جهودنا كي نجعل من العقد الخامس للامم المتحدة عقدا مفتوحا للتعاون والتفاهم وحل المشاكل من خلال الجهود المتضافرة ، بما يخدم المصالح المشتركة لجميع البلدان . ويمكن ان يتم ذلك من خلال تدعيم دور الامم المتحدة وتوفير قدر اكبر من الفعالية لانشطتها . واننا على اقتناع بأن التجمع القادم لرؤساء الدول والحكومات في هذا المحفل ذاته سيعطي قوة دفع خلاقة قوية لتلك الجهود ولذلك التطور.

Digitized by UNOG Library

السيد بن علوي (عمان) : السيد الرئيس ، انه لمن دواعي السعادة ان اتقدم بالتهنئة الحارة لانتخابكم رئيسا للجمعية العامة في دورتها الاربعين . وان قناعتنا لاكيدة بان الخبرة التي تاتون بها لهذا المنصب الكبير لهي واسعة وعميقة وسوف تكون سندا اكيدا لنجاح هذه الدورة التي نحتفي فيها بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة ، والتي تعلق عليها شعوب العالم قاطبة آمالا كبارا . ومما يزيد غبطتنا بهذه المناسبة انكم تمثلون بلدا صديقا ترتبط به بلادى باواصر الصداقة والاحترام ، الا وهو اسبانيا ، التي ارتبطت كذلك بعالمنا العربي باواصر قوية ووشائج تاريخية ما زالت حتى الان تؤثر بشكل ايجابي في تطور العلاقات مع الشعوب العربية ، كما يسعدني ان اعرب عن تقديرى العميق لرئيس الدورة السابقة السيد بول جون لوساكا ، الذى اكسب بحكمته ودرايته وحزمه اعمال تلك الدورة عمقا وسلاسة تجليا في الاسلوب الممتاز الذى ادارها به وفي الكيفية التي انهت بها الجمعية العامة اعمال دورتها التاسعة والثلاثين .

وانتهز هذه الفرصة لاعبر للامين العام للامم المتحدة ، سعادة السيد خافيير بيريز دى كوييار عن تقديرى لما بذله من جهود قوية منذ توليه هذا المنصب ، متمنين له كل النجاح في المهام التي تواجهه ، وهي مهام سامية لا تخلو من الصعوبة والتعقيد ، مؤكدين له تاييدنا لاهداف هذه المنظمة الدولية ، وايماننا الراسخ بضرورة بقائها قوية تؤدى دورها الرائد في إبعاد شبح الحروب والاسهام الفعال في حل المشاكل الدولية .

انتهز هذه المناسبة لاعرب لوفد جمهورية المكسيك عن مشاعر التضامن والمواساة العميقة مع حكومة وشعب المكسيك الذى تعرض لكارثة الزلزال المأساوية التي ادت الى خسائر جسيمة في الارواح والممتلكات . ونحن نامل ان تتضافر الجهود الدولية للعمل على التخفيف من وطاة واثر هذه المحنة .

اننا ونحن نحتفل بالذكرى السنوية الاربعين لانشاء الامم المتحدة ، نجدد التزامنا بمقاصد ومبادئ الميثاق ، ونسعى لهدف زيادة تعزيز دور الامم المتحدة

Digitized by UNOG Library

بصفتها المحفل الدولي الوحيد الذى تنشد الدول جميعها من خلاله تحقيق السلم والتقدم والعدالة .

اننا نعيش اليوم في عالم تتغير فيه الاحداث بسرعة لم يسبق لها مثيل ، كما ان الازمات والتحديات التي تواجهها بعض الدول والشعوب يتجاوب صداها وتاثيرها في جميع ارجاء هذه الكرة الارضية . اننا نحيا كاسرة دولية واحدة تتداخل فيها الازمات وتؤثر في بعضها البعض ، وانه لا سبيل لمنظمتنا هذه ان تبقى بمعزل عن تلك الازمات .

وبالرغم من الوجود المستمر لبؤر التوتر في اجزاء كثيرة من العالم ، فقد بقيت الامم المتحدة المحفل الدولي الذى تسعى اليه الدول المتخاصمة لتحتمي بمظلتها ولتحقق السلام فيما بينها . لقد حافظت الامم المتحدة على عدم تطور الحروب الاقليمية الى حروب عالمية ، كما اثبتت انها قادرة على التوصل الى حلول تتمشى وقضيتي السلم والتنمية العالميين وعلى اتباع نهج متوازن تجاه القضايا الدولية الراهنة .

لقد اتخذت سلطنة عمان مواقف واضحة ومعروفة من بؤر التوتر السياسي الرئيسية التي تجابه مجتمعنا الدولي . وان سياسة سلطنة عمان الخارجية تلتزم بالعمل على حل الخلافات الدولية عن طريق الحوار والتفاهم ، وتتقيد بالمعايير القانونية والاخلاقية وتستنير بالمبادئ والاهداف التي وضعتها منظمة الامم المتحدة وتلتزم بقراراتها وتوصياتها .

اننا في كل عام نجرى استعراضا وتقييما لكل ما تم انجازه ، ثم نتناول ذلك العدد الكبير من المسائل الدولية الهامة المدرجة في جدول اعمال الجمعية العامة .

واذا ما قورن الوضع الدولي اليوم بما كان عليه قبل عام فانه على الرغم من الجهود الحثيثة التي بذلت ، فان الموقف الدولي لا يزال يتسم بتصاعد التوتر والنزاعات والصراعات تزداد حدة ، والازمات الاقتصادية تمسك بخناق الدول .

ان جدول اعمال هذه الدورة تتصوره نفس تلك القضايا التي عاصرتها الجمعية العامة في دورتها السابقة ، وعدم تمكن الامم المتحدة من ايجاد الحلول الناجحة

Digitized by UNOG Library

لمختلف المشكلات التي تعالجها مرجعه تجاهل بعض الدول لقراراتها وتوصياتها . وقضية فلسطين هي ابرز الامثلة على ذلك .

ان قضية الشعب الفلسطيني هي اهم واقدم القضايا التي عارضتها منظمة الامم المتحدة منذ نشأتها . اننا وإذ نحتفل هذا العام بمرور ٢٥ عاما على اصدار اعلان حق الشعوب المستعمرة في الحرية والاستقلال ، فان اسرائيل لا زالت تفرض احتلالها على الاراضي العربية وترفض اعطاء الشعب الفلسطيني حقه للعيش بسلام في وطن آمن ومستقر . ان العقبة الحقيقية التي يواجهها المجتمع الدولي لايجاد حل لقضية شعب فلسطين هي امتناع اسرائيل عن التقيد بالقرارات التي اصدرتها الامم المتحدة وعن تنفيذها وعدم تجاوبها مع جميع المبادرات الرامية لايجاد تسوية عادلة لمشكلة الشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

ان قضية الشعب الفلسطيني لا تفتقر الى المبادرات . فهناك العديد منها ، وأخص منها بالذكر إعلان البندقية لدول الاتحاد الاقتصادى الاوروبي ، ومبادرة الرئيس السوفياتي بريجينيف ، ومبادرة الرئيس الامريكي ريغان ، وإعلان القمة العربية في فاس ، وإعلان جنيف لعام ١٩٨٣ ، وآخرها المبادرة الاردنية الفلسطينية التي لقيت الاستحسان من مؤتمر القمة العربي الاستثنائي الاخير الذى عقد في الدار البيضاء ، والتي يمكن أن تكون أداة لتحقيق سلام عادل ودائم .

لقد أثبت العرب ، بقبولهم المبادرات السلمية ، أنهم دعاة أمن وسلام . ولكن ليس السلام الذى تتطلع اليه اسرائيل وفرضه بالقوة وبسياسة الامر الواقع ؛ وإنما السلام القائم على العدل وعلى الشرعية الدولية المتمثلة في قرارات الامم المتحدة ، والداعية إلى انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة ، وإقامة وطن قومي للشعب الفلسطيني، حتى يمكن أن يتعايش الشعبان :الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة مع الشعب الاسرائيلي .

لقد أثبتت الايام بدون أدنى شك ، إن الامن والاستقرار لن يتحققا لاسرائيل طالما استمرت في تجاهلها لحقوق الشعب الفلسطيني ، وواصلت احتلالها لأراضي الدول العربية المجاورة لها ، منتهكة بذلك سيادة وأمن تلك الدول . وأصبح واضحا كذلك أن منطق القوة العسكرية الاسرائيلية لن يخلق الاستقرار والهدوء في المنطقة .

إن اللجوء الى الحوار هو السبيل الامثل لتحقيق السلم والاستقرار في الشرق الاوسط . وسلطنة عمان ، إيمانا منها بهذا الهدف ، قد أيدت جميع الجهود الداعية والرامية الى تحقيق السلام العادل .

ان على اسرائيل أن تتحلى بالشجاعة والحكمة ، ولو لمرة واحدة ، كما تحلى بها العرب والفلسطينيون ، وأن تقدم الادلة المادية على أنها حقا تسعى الى السلام ، السلام العادل والثابت والدائم للجميع . ان على الدول الصديقة لاسرائيل دورا هاما لحملها وتشجيعها على القيام بتلك الخطوات ، وذلك قبل فوات الاوان .

ان منطقة الخليج مازالت منذ خمس سنوات تشهد حربا تعد من أكثر الحروب فتكا

Digitized by UNOG Library

بالارواح البشرية ، مخلفة وراءها الكثير من الخسائر والدمار في الممتلكات والمنشآت والمرافق . إننا نناشد جميع الدول ضرورة إعطاء المزيد من التركيز والاهتمـــام ، والإسراع في إيجاد حل معقول لإنهاء هذه الحرب الدائرة بين الجارين العراق وايـــران . ان استمرار هذه الحرب بالصورة التي هي عليها لإمر جدير بالفعل بتضافر الجهود بغيـــة إيفاقها بصورة حاسمة ونهائية .

وإذا كانت هذه الحرب قد انحصرت حتى الآن في نطاق دائرة المنطقة الواقعة بيـــن الدولتين المتحاربتين ، إلا أن ذلك لا يضمن عدم انتشارها مستقبلا الى خارج حدود هاتيـــن الدولتين .كما أن عدم قدرة أى منهما على هزيمة الدولة الاخرى عسكريا يجب ألا يكـــون مدعاة لعدم الاهتمام الدولي بانهاء هذه الحرب ، والاعتقاد بانها لم تعد تشكل تهديـــدا للامن والسلم الدوليين . ان التوتر والمجابهة وعدم استقرار العلاقات بين الـــدول ، وصراع المصالح والتحالفات الدولية قد يخلق من حرب الخليج بؤرة لصراع دولي يهـــدد الامن والاستقرار في جميع الدول الواقعة في منطقة الخليج ، ويعكر صفو الملاحـــة الدولية في مضيق هرمز مما سيلحق ضررا ليس فقط باقتصاديات دول المنطقة وانمـــا باقتصاديات دول العالم أجمع وبالاخص المتقدمة منها .

وانطلاقا من وعينا بأخطار هذه الحرب ، وبضرورة وضع حد لها ، شاركت بلادى فـــي جميع الجهود مبذولة ، سواء تلك التي تقوم بها دول مجلس التعاون ، أو الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز .

كما أننا نود أن نؤكد على أهمية دور الامم المتحدة ومجلس الامن ، والمتمثـــل في مساعي وجهود الامين العام المبذولة في هذا الصدد ، والتي استطاع بها في الآونـــة الاخيرة إضفاء بعض التطور النسبي لتضييق حدة الخلاف . إننا ندرك أنه لا يزال هنـــاك الكثير مما يجب عمله لإيقاف هذه الحرب ، ونرى أهمية التنسيق بين جهود الامم المتحـدة والجهود الدولية الاخرى .

لقد أبدت العراق موقفا واضحا تجاه القبول بمبدأ التفاوض من أجل حل سلمـــي وعادل . وأعلنت جمهورية ايران الاسلامية عن شروط مسبقة لوقف الحرب . ونرى أن الـــدول

Digitized by UNOG Library

التي ترتبط بعلاقات قوية مع أى أو كل من الدولتين ، لم تبذل قدرا كافيا من الجهـــود لإقناع الطرفين باللجوء الى مائدة المفاوضات لحل الخلافات القائمة بينهما قبـــل أن يصل الطرفان الى نقطة اللاعودة في الحرب ، ويصبح الصلح بينهما مستحيلا .

وفي افغانستان ، وبالرغم من مرور خمس سنوات ، وصدور العديد من قـــرارات الجمعية العامة ، فان الوجود الاجنبي لايزال جاثما على أرض الشعب المسلم غيـــر المنحاز هناك . إن ما يحدث في افغانستان لأوضح مثال على التدخل الخارجي في الشـــؤون الداخلية للدول ، واستعمال القوة المسلحة لفرض أمر واقع لا يرضاه الشعب الافغانـــي ، وحرمان شعب كامل من ممارسة حقوقه المشروعة في اختيار نظام الحكم الذى يرتضيـــه ، والذى يتفق ومعتقداته وأوضاعه الاجتماعية .

ونود في هذا المقام أن نؤكد تأييدنا للمحادثات التي تجرى تحت إشراف الممثل الشخصي للامين العام ، والتي تشارك فيها كل من جمهورية باكستان الاسلامية وحكومـــة كابول . وإننا نأمل أن تتوصل تلك المباحثات الى تحقيق تسوية عادلة للقضيـــة الافغانية ، تحفظ لشعب افغانستان حقه في تقرير مصيره ، وتضمن للاجئين الافغان عـــودة آمنة ومشرفة الى وطنهم ، كما تضمن تحقيق تسوية سياسية تحفظ علاقات حسن الجوار وعـدم التدخل بين شعب افغانستان والشعوب المجاورة له . كما نشيد بالموقف الايجابي لحكومـة جمهورية باكستان الاسلامية ، وجهودها البناءة لإنجاح تلك المفاوضات . وإننا لنكنّ لهـــا التقدير لدورها الانساني الكبير في إيواء واستضافة الملايين من اللاجئين الافغان .

Digitized by UNOG Library

وفي جنوب شرق آسيا فإن استمرار وجود القوات العسكرية الفييتنامية في جمهورية كمبوديا الديمقراطية قد أدّى الى زعزعة الامن والاستقرار في تلك المنطقة وأصبح ينذر بمواجهة واسعة في منطقة جنوب شرقي آسيا مما يعكس آثارا سلبية على الامن والاستقرار الدوليين ، لذلك فإننا نجدّد مرة أخرى المطالبة بتنفيذ قرارات الامم المتحدة الداعية الى انسحاب القوات الفييتنامية من الاراضي الكمبوتشية مؤكّدين استمرار تأييدنا للجهود التي تبذلها رابطة أمم جنوب شرقي آسيا من أجل ايجاد حل عادل لمسألة كمبوتشيا يهدف الى تحقيق الوحدة لشعب كمبوتشيا ويرمي الى اعطائه حقه في تقرير مصيره واختيار نظام الحكم الذي يريده لنفسه بنفسه .

إن اهتمامنا بما يحدث في القرن الافريقي يعود الى الاواصر الجغرافية التاريخية التي تربط بلادنا بتلك المنطقة ، إننا نعتقد أن عدم الاستقرار في تلك المنطقة نابع من تعرّض القرن الافريقي وبصفة مستمرّة الى التدخل الخارجي . إن التنافس بين مصالح الدول في تلك المنطقة يؤدّي في كثير من الاحيان الى مواجهات ساخنة . إننا نراقب عن كثب ما يحدث في تلك المنطقة ، وهو بطبيعة الحال مثير لقلقنا ونطالب بوقف كل محاولات التدخل في الشؤون الداخلية للدول الواقعة هناك .

وثمّة مشكلة أخرى في جنوب القارة الافريقية هي مدعاة لاهتمامنا ، ألا وهي مسألة ناميبيا ، وفي هذا الصدد نودّ أن تؤكّد تأييدنا لشعب ناميبيا في نيل استقلاله وتقرير مصيره . موضّحين بأن المدخل الاساسي لحل هذه المشكلة هو الاسراع في انهاء احتلال جنوب افريقيا غير المشروع لاقليم ناميبيا وذلك بتطبيق القرارات الصادرة عن منظمتنا وبالاخص قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

إننا نكرّر شجبنا لسياسة الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا والتي تتنافى مع كل المبادىء السامية والشرائع السماوية والسلوك الانساني القويم مؤكّدين على ضرورة التقيّد والالتزام بالقرارات التي تصدرها كل عام منظمتنا هذه بهذا الخصوص والتي من شأنها لو كتب لها التنفيذ أن تعين الاغلبية الافريقية على الحصول على حقوقها المشروعة .

Digitized by UNOG Library

إن بلادي بحكم موقعها الجغرافي باعتبارها دولة مطلّة على المحيط الهندي ولكونها عضوا في اللجنة الخاصة به والتي شكّلتها الجمعية العامة ، تراقب عن كثب الوضع في المحيط الهندي ، كما وأنها تشارك في أعمال هذه اللجنة التي تسعى للتحضير لعقد مؤتمر دولي يرمي في نهاية المطاف الى تنفيذ إعلان المحيط الهندي منطقة سلام . إننا لا نودُّ أن نكون متشائمين إزاء سير أعمال اللجنة الخاصة هذه إلاّ أن حقيقة الأمر لا تدع مجالا كبيرا للتفاؤل فمازالت اللجنة تسير بخطى بطيئة جدا لا يمكن أن تقود بسرعة الى الأمل المنشود .

وفي هذا المجال ، نودُّ أن نتوجّه بالنداء الى الدول الاعضاء وبالاخص الى القوتين العظميين الرئيسيتين لاعطاء أعمال هذه اللجنة زخما أكبر كي تحقّق الهدف المنشود ويعقد المؤتمر الاول في النصف الاول من عام ١٩٨٦ .

إن الحالة في أمريكا الوسطى لهي جديرة بالاهتمام . فالتوتُّر والعنف هناك يتزايدان بشكل يدعو للقلق ، مما يستوجب الاسراع في حل النزاعات سواء كانت داخلية أو خارجية . إن الاساس الامثل لحل تلك النزاعات يجب أن يعتمد على احترام حقوق الشعوب وسيادة الدول وعدم إتاحة الفرص أمام القوى العظمى للتدخُّل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة .

نحن نؤيِّد جهود مجموعة الكونتادورا ونعتقد أنها خير ضمان لتحقيق السلام في منطقة أمريكا الوسطى ، متمنين لها التوفيق في مساعيها الحميدة وندعو كل دول القارة الامريكية الى التعاون والتعايش بدلا من التخاصم والتحارب .

إن السباق الهائل للتسلُّح وامتلاك الاسلحة التدميرية الفتّاكة قد تجاوز في السنوات الاخيرة كل حد للتصور ، ورغم كافة الجهود التي تبذلها هذه المنظمة الدولية إلاّ أنها لم تتمكّن حتى الآن من وضع حد لهذا التسابق المريع . إن قضية نزع السلاح لم تعد قضية سياسية فحسب بل إن جانبها الانساني أصبح أكثر أهمية ، فهذه الاسلحة لا تهدِّد جانبا واحدا من حياة الانسان ، بل هي خطر جسيم ومدمِّر على وجوده على سطح هذا الكوكب ، ناهيك عن جوانبه الاقتصادية وهي لا تقل أهمية عن الجوانب الاخرى ، إذ

Digitized by UNOG Library

أن مقدار ما ينفق على هذه الاسلحة يمكن أن يحل المشاكل الاقتصادية التي تواجه العالم وبالاخص في الدول النامية منه .

وفي هذا الصدد ، نودُّ أن نعرب عن ارتياحنا لاستئناف المفاوضات بين القوتين العظميين الرئيسيتين في جنيف آملين أن تؤدّي هذه المفاوضات الى وضع حد للاسلحة التدميرية .

إن سلم البشرية وأمنها لهما الهدف الامثل الذي ينبغي أن نسعى الى تحقيقه . وتؤيّد بلادي جميع الجهود الرامية للحد من الاسلحة النووية ، كما أنها تؤيّد جميع الجهود المبذولة لجعل منطقة الشرق الاوسط ومنطقة المحيط الهندي مناطق سلام خالية من الاسلحة التدميرية .

إننا نرحّب بعقد لقاء القمة القادم بين الرئيس ريغان والرئيس غورباتشوف ، ونأمل أن يتوصّلا الى نتائج ايجابية تساعد على تخفيف حدّة التوتّر الدولي وحل مختلف الازمات والعقبات التي تواجه مجتمعنا الانساني .

إن الوضع الاقتصادي الدولي لا يختلف كثيرا عن الوضع الامني فيه ، فهذا الوضع يشهد تقهقرا مستمرًّا في الظواهر التالية : تقلّص التجارة الدولية وعدم استقرار أسعار المواد الاولية واتجاهها الدائم للانخفاض مع ارتفاع أسعار السلع المصنّعة ، وانتشار التدابير الحمائية ، وفرض حواجز صعبة على تدفق رأس المال وارتفاع أسعار الفائدة واضمحلال نقل التكنولوجيا . كما ينعكس الوضع الاقتصادي هذا في الفوض التي تعصف بالنظام الاقتصادي الدولي . إن دول العالم الثالث التي تعتمد على مصادر دخل محدودة ، إن لم تكن وحيدة ، لهي أكثر دول العالم تضرُّرا من الوضع الاقتصادي الراهن ، ولقد تمثّل ذلك في ارتفاع حدّة عجز موازين التجارة الخارجية وتضاعف مديونيتها وقصورها عن خدمة هذه الديون نتيجة لارتفاع أسعار الفائدة . إن استمرار مثل هذا الوضع غير الطبيعي دون ضوابط سوف يكون من شانه مضاعفة معاناة المزيد من أبناء شعوب بلدان العالم الثالث في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية .

Digitized by UNOG Library

وسوف نكون مقصرين في حق أنفسنا ، لو أننا ارتضينا بهذا الامر أمرا واقعا ولم نعمل على تداركه وايجاد حلول جذرية له . واذا ما تدهور الوضع ، فان تأثيره سيكون على الجميع ولن تسلم حتى الدول الغنية .

إننا ندرك ان النظام الاقتصادى الحالي عاجز عن مواجهة هذه الازمة . لذلك ، فإننا نطالب ضمن مجموعة ال ٧٧ بضرورة إقامة نظام اقتصادى دولي جديد ، يقوم على أسس أكثر وضوحا وعدلا لجميع دول العالم قاطبة ، غنيها وفقيرها .

ان الوضع الاقتصادى الدولي ، بالرغم من تردّيه ، لا يجب أن يدعونا الى اليأس ،فلنأخذ من المبادرات الدولية الرامية الى مجابهة المجاعة والحالة الاقتصادية المتردية في افريقيا مثلا على ما يمكن للارادة الدولية عمله متى وجهت ووحدت . ولتكن الدفعة الدولية الممتازة ازاء المجاعة والجفاف في افريقيا حافزا لبدء حوار بناء بين الشمال والجنوب يؤدى الى اقامة صرح نظام اقتصادى دولي جديد يتفق والآمال التي تعلقها شعوب العالم على الذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة .

يشهد عالمنا مزيدا من الارهاب المتمثل في عمليات خطف الافراد واختطاف الطائرات وتفجير المنشآت المدنية وقتل الابرياء .

إننا نستنكر الارهاب بجميع أنواعه ونعتبره منافيا للخلق والمثل العليا الانسانية ومناقضا لتعاليم ديننا الاسلامي الحنيف ، والاديان السماوية الاخرى . إننا ننتمي الى أمة تعتز بحضارتها ومُثُلها وتقاليدها ودينها وتراثها الانساني ، ونعتبر العنف والارهاب مظهرين من مظاهر الافلاس العقائدى .

إننا ندعو الى التمسك بمبادئ الحق والعدل لتحقيق الاهداف والاعتماد على الوسائل المشروعة للدفاع عن المعتقدات والمصالح الوطنية ، واحترام الاختلافات القائمة بين الافراد وكذلك بين الشعوب .

اننا سوف نساند كل جهد دولي أو اقليمي لمقاومة الارهاب كيفما تعددت أشكاله ، وإننا ندعو كافة الدول الى التعاون الوثيق فيما بينها لمجابهة ومحاربة هذا المرض السياسي الخطير .

Digitized by UNOG Library

رغم المشاكل والأزمات المستعصية التي يواجهها عالمنا اليوم ، فاننا يجب ألا نستهين بالتقدم الذى أحرزته منظمة الأمم المتحدة منذ انشائها . إن الأمل ما زال معقودا على منظمة الأمم المتحدة لدراسة ايجاد الحلول العادلة والمناسبة لمختلف الأزمات .

إننا نهيب بجميع أعضاء هذه المنظمة أن يعملوا سويا في هذا المسعى حتى يسود مجتمعنا الدولي الأمن والطمأنينة ، وتتعزز الثقة بين الدول والشعوب .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٥

Digitized by UNOG Library